بعد التدخل الروسي في سوريا

تركيا تبحث تنويع مصادر الطاقة لكسر الارتهان لموسكو

تفاصيل صفحة 03

في المناطق المحررة

المنظمات الإنسانية تحاول تغيير الواقع الطبي المتدهور

تفاصيل صفحة 07

الدوريات الأوربية الكبرى..

حرب النجوم في كلاسيكو إسبانيا.. وقمة الجريحين في إيطاليا

تفاصيل صفحة 11

صدى الشام

سياسية . اجتماعية . منوعة

الأربعاء 18 تشرين الثاني (نوفمبر) 2015 الموافق 06 صفر 1437هـ | أسبوعية مستقلة تصدر صباح كل أربعاء | العدد 116 | عدد الصفحات 12

القرية الطينية

سكن بديل للنازحين في ريف إدلب

تفاصيل صفحة 07

المتحدث الرسمي باسم «الجبهة الشامية»:

إن لم تتم مؤازرة فصائل حلب فالثورة كلها في خطر

الأحمد : المعارك تحتاج إلى قدرات جيش مدجج بالسلام الثقيل

صدى الشام

أرجع المتحدث الرسمي باسم «الجبهة الشامية العقيد محمد الأحمد، سبب تقدّم قوات النظام في ريف حلب الجنوبي إلى كثافة القصف الجوي والمدفعي، وضعف المؤازرات من قبل فصائل حلب، وقلة السلاح النوعي لدى قوات المعارضة.

وبيّن الأحمد بأن المعارك تحتاج إلى قدرات جيش مدجج بالسلاح الثقيل، محذراً من أنه إن لم تتم مؤازرة فصائل حلب من فصائل إدلب وحماة، فالثورة كلها في خطر. الثورة السورية ثورة متكاملة، وليست خاصة بمحافظة دون أخرى

وعبر القيادي العسكري خلال حوار مع «صدى الشام» عن خشيته من استخدام الروس لمطار «كويرس» العسكري كقاعدة عسكرية، بعد كسر حصار تنظيم «الدولة الإسلامية» من قبل قوات النظام، مؤكداً على أن الوصول إلى طريق حلب-حمص الدولي يعني أن حلب وحماة وإدلبي في خطر.

وتطرق العقيد إلى حادثة منع دخول «الجبهة الشامية» لوفد الحكومة المؤقتة إلى الداخل السوري، وختم حديثه داعياً فصائل سوريا إلى التوحد

تفاصيل صفحة 04

روسيا والحسابات الخاطئة في سورية

بشار الأحمد

«أنتم تقصفون الجيش الحر والمدنيين بدلا بعد دخول العمليات العسكرية الروسية في سورية شهرها الثاني، لا تزال نتائج هذه العمليات على الأرض بالنسبة للنظامين الروسي والسوري شبه معدومة. بل على العكس، فإن المتتبع لمعادلة الربح والخسارة بعد التدخل العسكري الروسي المباشر في سورية، يرى مدى التراجع الذي منيت به قوات النظام وميليشياتها الإيرانية والعراقية واللبنانية.

شكلت حالة الحسابات الروسية الخاطئة وحالة الإرباك الجيوسياسي الذي مرت به روسيا الاتحادية بعد انهيار الاتحاد السوفييتي وتفتت جمهورياته، حالة عامة ميزت السياسة الروسية خلال السنوات الماضية.

تفاصيل صفحة 06

400 ألف طفل سوري خارج التعليم في تركيا

صدى الشام

كشفت منظمة «هيومن رايتس ووتش» في تقرير أصدرته في ٩ من تشرين الثاني/نوفمبر الجاري، أن أكثر من ٤٠٠ ألف طفل لاجئ سوري يعيشون في تركيا لا يذهبون إلى المدرسة. بالرغم مما وصفته بـ«التصرفات الكريمة» التي اتخذتها الحكومة التركية تجاه أزمة اللاجئين السوريين. ونوّهت المنظمة إلى أن هذه الإجراءات لاتزال تواجه مشاكل في ضمان حصول طلاب المدارس السوريين على فرص تعليم، كما ينص على ذلك القانون الدولي.

وحمل التقرير الأخير عنوان «حين أتخيل مستقبلي لا أرى شيئاً: موانع تعليم أطفال اللاجئين السوريين في تركيا»، وخلص إلى أن عدداً من العقبات الرئيسية مازالت تحول دون التحاق جميع الأطفال السوريين بالمدارس في تركيا، ومنها حاجز اللغة، قضايا الاندماج الاجتماعي، الصعوبات الاقتصادية، ونقص المعلومات حولها.

تفاصيل صفحة 08

«التقدم البطيء».. استراتيجية قوات النظام لاستعادة ريف اللاذقية

أنس الكردي

منذ بدأ التدخل العسكري الروسي جواً في سوريا لمنع سقوط النظام ومساعدته على استعادة المواقع التي خسرها لصالح «جيش الفتح» في الشمال، فتحت قوات النظام عدة جبهات في وقت واحد، ما أدى إلى خسارتها في حماة وحمص.

سرعان ما أدرك النظام صعوبة المواجهات ضد قوات المعارضة رغم المساندة الروسية جواً، والميلشيات الإيرانية والعراقية والأفغانية مع حزب الله براً. وبعد الخسائر الكبيرة في ريف حماة الشمالي، وفقدان السيطرة على مدينة مورك الاستراتيجية مع مئات الجنود وعشرات الدبابات، ركّز النظام جل جهده لاستعادة الساحل السوري، الهدف الاستراتيجي الأبرز، وريف حلب الجنوبي، كونه يعدّ خاصرة رخوة لفصائل المعارضة بالقياس إلى بقية الجبهات.

وبخلاف مسرح المواجهات في حماة وحمص وحلب، لم تهدأ المعارك في ريف اللاذقية منذ أكثر من شهر ونصف الشهر، ورغم خسارة النظام في أول أسبوعين من بداية التدخل العسكري الروسي، إلا أنه لم يقرّ بالفشل في معركة الساحل، بل عمد إلى تنويع الجبهات بهدف جس النبض وإيجاد ثغرة للدخول منها.

وحاولت قوات النظام عبر المعركة الأولى التي بدأتها لاستعادة الساحل السوري، فتح معركة عبر محورين: الأول يبدأ في السيطرة على بلدة سلمى التابعة لجبل الأكراد في ريف اللاذقية الشمالي الشرقي، إذ تعتبر سلمى الواقعة على بعد ٤٨ كيلو متراً عن مدينة اللاذقية والمرتفعة ٨٥٠ متراً عن سطح البحر أبرز مواقع المعارضة في الساحل وهي مفتاح السيطرة على جبل الأكراد.

ويتكفّل المحور الآخر وهو الأهم، في استعادة السيطرة على تلال جب الأحمر بأقصى الشمال الشرقي لمدينة اللاذقية، بهدف فتح الطريق باتجاه بلدة السرمانية في سهل الغاب، لحماية المعقل العسكري الأبرز للنظام المتمثل بمعسكر جورين، ومنع فصائل المعارضة من الوصول إليه. يمكّن تحقيق هذا الهدف فتح معركة في مدينة جسر الشغور، فضلاً عن تحول هذه التلال لمركز للقصف على معظم مناطق سهل الغاب وجبل الأكراد.

تفاصيل صفحة 02

قرار استبدال العملة السورية بالتركية.. النظام أكبر المستفيدين

محمد الصالح

عاد قرار استبدال الليرة السورية بنظيرتها التركية في مناطق سيطرة المعارضة إلى الواجهة من جديد، بعد أن أصدرت لجنة استبدال العملة في الثاني من الشهر الجاري، قراراً ينص على منع تداول العملة السورية في المناطق المحررة اعتباراً من مطلع كانون الأول القادم.

اللجنة وفي بيان لها، أكدت أن العمل بالقرار يأتي بعد الانهيار الكبير الذي شهدته الليرة السورية، حيث وصل سعرها مقابل الدولار إلى ٣٨٠ ليرة، محذرةً المخالفين بإحالتهم إلى المحاكم المختصة في حال عدم الالتزام بالقرار.

تفاصيل صفحة 03

صراعات الفصائل والاغتيالات أبرز أسباب «جمود» الجبهة الجنوبية

حسام الجبلاوي

في الوقت الذي تشتعل فيه جبهات القتال في عموم سوريا، كحلب وحماة والساحل ودمشق، يثير الهدوء المتواصل على جبهة الجنوب منذ أشهر، علامات استفهام متزايدة حول أسباب توقف العمل العسكري في هذه المحافظة، خاصة بعد انتصارات كبيرة حققتها الفصائل خلال الفترة الماضية، ووصول هذه المعارك لمدينة درعا التي كان الكثير من المراقبين يتوقعون سيطرة الجيش الحر عليها قبل أربعة أشهر من اليوم.

ورغم إعلان الكثير من الفصائل ذوبانها في تجمعات كبيرة كان أبرزها الجيش الأول المؤسس منذ بداية العام الحالي، وتشكيل المجلس الأعلى للعشائر المنضم تحت رايته أكثر من ٢٥٠٠ مقاتل، واتحاد الفصائل الإسلامية في المحافظة تحت مسمى جيش فتح المنطقة الجنوبية، لكن ومع كل هذه التطورات الهامة، اقتصرت المعارك خلال الفترة الماضية على صد محاولات قوات النظام التقدم، والاقتتال مع لواء شهداء اليرموك المحسوب على تنظيم «الدولة الإسلامية».

تفاصيل صفحة 02

إرهاصات الاهتمام الدولي والعالمي بوضع المرأة

نبال زيتونة

شهدت مرحلة الثمانينات اهتماماً ملحوظاً بقضايا المرأة، وتصاعدت حركاتٌ تدفع باتّجاه رفع وتيرة الاهتمام بحقوق النساء على المستويين الدوليّ والعالميّ، حيث أصبحت المرأة والأسرة محورين أساسيين من محاور عمل هذه التجمعات والفعاليات، كما لدى الكثير من المنظمات التي ترفع لواء الحريّة والمساواة وحقوق الإنسان، القائم أصلاً على مشروع الإعلان العالمي لحقوق الإنسان عام ١٩٤٨، حيث يولد جميع الناس أحراراً ومتساوين في الكرامة والحقوق، ولكلّ إنسان حقّ التمتّع بجميع الحقوق والحريات المذكورة في هذا الإعلان، دون أيّ تمييز على خلفيّة العنصر أو اللون أو الجنس أو الدين.

تفاصيل صفحة 10

الأنظمة المرورية في السويد تربك اللاجئين العرب

روعة خطيب

يستسهل اللاجئون في السويد شراء سيارات شخصية عقب وصولهم أو بعد حصولهم على حق الإقامة، وذلك بسبب انخفاض أسعار السيارات مقارنة بأسعارها في سوريا، وتوفرِ سيارات مستعملة بحالة جيدة وأسعار تُعتبر زهيدة.. كما أن القانون في السويد يسمح للاجئين بتملك سيارة، فور تسجيل أسمائهم في دائرة النفوس وحصولهم على الرقم الشخصي الرباعي، دون أن يؤثر ذلك سلبا على الراتب الذي يتقاضونه شهريا من دائرة التأمينات، طالما أنهم ضمن خطة الترسيخ والاندماج في المجتمع السويدي، والتي تستغرق مدة عامين.

تفاصيل صفحة 05

«التقدّم البطيء»... استراتيجية قوات النظام لاستعادة ريف اللاذقية

أنس الكردي

منذ بدأ التدخل العسكري الروسي جواً في سوريا لمنع سقوط النظام ومساعدته على استعادة المواقع التي خسرها لصالح «جيش الفتح» في الشمال، فتحت قوات النظام عدة جبهات في وقت واحد، ما أدى إلى خسارتها في حماة وحمص.

سرعان ما أدرك النظام صعوبة المواجهات ضد قوات المعارضة رغم المساندة الروسية جواً، والميلشيات الإيرانية والعراقية والأفغانية مع حزب الله براً. وبعد الخسائر الكبيرة في ريف حماة الشمالي، وفقدان السيطرة على مدينة مورك الاستراتيجية مع مئات الجنود وعشرات الدبابات، ركّز النظام جل جهده لاستعادة الساحل السوري، الهدف الاستراتيجي الأبرز، وريف حلب الجنوبي، كونه يعدّ خاصرة رخوة لفصائل المعارضة بالقياس إلى بقية الجبهات.

وبخلاف مسرح المواجهات في حماة وحمص وحلب، لم تهدأ المعارك في ريف اللاذقية منذ أكثر من شهر ونصف الشهر، ورغم خسارة النظام في أول أسبوعين من بداية التدخل العسكري الروسي، إلا أنه لم يقرّ بالفشل في معركة الساحل، بل عمد إلى تنويع الجبهات بهدف جس النبض وإيجاد ثغرة للدخول منها.

وحاولت قوات النظام عبر المعركة الأولى التي بدأتها لاستعادة الساحل السوري، فتح معركة عبر محورين: الأول يبدأ في السيطرة على بلدة سلمى التابعة لجبل الأكراد في ريف اللاذقية الشمالي الشرقي، إذ تعتبر سلمى الواقعة على بعد ٤٨ كيلو متراً عن مدينة اللاذقية والمرتفعة ٨٥٠ متراً عن سطح البحر أبرز مواقع المعارضة في الساحل وهي مفتاح السيطرة على جبل الأكراد.

ويتكفّل المحور الآخر وهو الأهم، في استعادة السيطرة على تلال جب الأحمر بأقصى الشمال الشرقي لمدينة اللاذقية، بهدف فتح الطريق باتجاه بلدة السرمانية في سهل الغاب، لحماية المعقل العسكري الأبرز للنظام المتمثل بمعسكر جورين، ومنع فصائل المعارضة من الوصول إليه. يمكّن تحقيق هذا الهدف فتح معركة في مدينة جسر الشغور، فضلاً عن تحول هذه التلال لمركز للقصف على معظم مناطق سهل الغاب وجبل الأكراد.

> لم يقرّ النظام بالفشل في معركة الساحل، بل عمد إلى تنويع الجبهات بهدف جس النبض وإيجاد ثغرة للدخول منها

وبعد فشل النظام في تحقيق الهدفين المذكورين، بدأ في الآونة الأخيرة، باتباع استراتيجية جديدة بحسب قادة المعارضة المسلحة، تقوم على التقدّم البطيء تمهيداً للسيطرة على المناطق الاستراتيجية.

ويتضح ذلك من خلال سيطرة قوات النظام أخيراً على قرية غمام قرب الأوتوستراد الرئيسي اللاذقية - حلب، وستعمد بعد ذلك إلى ضمان قريتين صغيرتين هما الدغمشلية وزويك، ويعني ذلك أن المعركة ستصبح مفتوحة لاستعادة تلة برج القصب الاستراتيجية، وهي من أولى المواقع التي سيطر عليها «الجيش السوري الحر» في ريف اللاذقية، وفي حال حقق النظام ذلك، فإنه سيتمكن من فصل جبل الأكراد عن التركمان للمرة الأولى منذ ما يزيد عن ثلاث سنوات.

في الإطار نفسه، تتقدّم قوات النظام بشكل حذر وبطيء في تلال جب الأحمر. فرغم نجاح قوات المعارضة في التصدي للمحاولات العديدة لاقتحام التلال، إلا أن الأولى نجحت في السيطرة على أربعة نقاط، وإن كانت صغيرة نسبية.

وفي هذا السياق، قال مصدر عسكري في «الفرقة الساحلية الأولى»، أكبر قوة عسكرية في ريف اللاذقية: «إن النظام لم يعد يفتح معارك كبرى في ريف اللاذقية، لأنه يدرك أن ذلك يستنفر جميع فصائل المعارضة ضده، ولذا عمد في الآونة الأخيرة إلى قضم مساحات صغيرة نسبيا، لكنها إن استمرت، تمنحه فرصة كبرى للدخول إلى مناطق استراتيجية».

وقال المصدر الذي فضل عدم ذكر اسمه، لـ «صدى الشام»: «إننا نعي ما يرمي إليه النظام في ريف اللاذقية، خصوصاً الحرج الذي تسببنا فيه للنظام بعد قصفنا لمدينة اللاذقية وإظهار ضعفه في الساحل»، مستدركاً القول: «ما يمعنا من إفشال مخطط النظام في معارك الساحل هو القصف العنيف للنظام وروسيا والذي يكاد لا يتوقف، ولولا امتلاك النظام للجو لسقط خلال أسابيع قليلة».

> الفرقة الساحلية: لولا امتلاك النظام للجو لسقط خلال أسابيع قليلة.

الساحل الهدف الاستراتيجي الأبرز للنظام (خاص - صدى الشام)

صراعات الفصائل والاغتيالات أبرز أسباب «جمود» الجبهة الجنوبية

حسام الجبلاوي

في الوقت الذي تشتعل فيه جبهات القتال في عموم سوريا، كحلب وحماة والساحل ودمشق، يثير الهدوء المتواصل على جبهة الجنوب منذ أشهر، علامات استفهام متزايدة حول أسباب توقف العمل العسكري في هذه المحافظة، خاصة بعد انتصارات كبيرة حققتها الفصائل خلال الفترة الماضية، ووصول هذه المعارك لمدينة درعا التي كان الكثير من المراقبين يتوقعون سيطرة الجيش الحر عليها قبل أربعة أشهر من اليوم.

ورغم إعلان الكثير من الفصائل ذوبانها في تجمعات كبيرة كان أبرزها الجيش الأول المؤسس منذ بداية العام الحالي، وتشكيل المجلس الأعلى للعشائر المنضم تحت رايته أكثر من ٢٥٠٠ مقاتل، واتحاد الفصائل الإسلامية في المحافظة تحت مسمى جيش فتح المنطقة الجنوبية، لكن ومع كل هذه التطورات الهامة، اقتصرت المعارك خلال الفترة الماضية على صد محاولات قوات النظام التقدم، والاقتتال مع لواء شهداء اليرموك المحسوب على تنظيم «الدولة الإسلامية».

وعزا قائد «جيش اليرموك»، أحد فصائل الجيش الحر في درعا، سليمان الشريف الملقب أبو كنان، سبب توقف معركة مدينة درعا وعدم انطلاق عمل عسكري جديد منذ ذلك، إلى «حالة فقد الثقة بين كثير من الفصائل، وتحميل كل جهة المسؤولية للأخرى بعد توقف معركة عاصفة الجنوب».

كما اتهم الشريف في حديثه لـ«صدى الشام»، بعض الفصائل بـ«الانجرار وراء المؤامرات التي حصلت في لقاءات موسكو والقاهرة مؤخرا، وقناعة البعض منهم بإمكانية الوصول إلى نتائج مفيدة».

ولا يخفي أبو شريف دور الاغتيالات الأخيرة، والتي يصفها بـ«الظاهرة غير الصحية» في «تشتت الفصائل، ووقوع الشك فيما بينها»، خاصة مع انتشار ما سماه «الفكر الإقصائي» مؤخرا في المنطقة.

وقال القائد العسكري أن سلسلة الاغتيالات الأخيرة، والتي وصل عددها مع اغتيال ابراهيم المسالمة قائد «كتيبة شهداء العمري» الإثنين ٩ نوفمبر، إلى أكثر من ٣٠ عملية اغتيال لقادة ونشطاء معارضين، حدثت بسبب «غياب اهتمام الفصائل بضبط الأمن، وعدم دعم دار العدل بشكل كاف»، وهو ما سهل على «أهل الغدر القيام بجرائمهم ضامنين عدم محاسبتهم وملاحقتهم بالشكل القانوني المطلوب».

> قائد «جيش اليرموك»: توقف معركة درعا حدث بسبب فقد الثقة بين الفصائل، وتحميل كل جهة المسؤولية للأخرى بعد توقف معركة عاصفة الجنوب.

وأشار أبو شريف إلى طريقة تنفيذ الاغتيالات، والخبرة العالية لمنفذيها، وهو ما فسره بانتمائهم إلى «تنظيمات لها خبرة واسعة»، مرجحا «انتماءهم لدول لها أجندات استخباراتية، سواء كان النظام أو غيره».

في سياق متصل، اعتبر الناشط الإعلامي عماد حوراني، أن «الأخطاء الكبيرة التي وقعت بها الفصائل في معركة عاصفة الجنوب، أثرت بشكل سلبي على المعنويات»، مضيفا أن «سوء التخطيط العسكري، وغياب القيادة الموحدة، وتغليب الانتماء العائلي والمناطقي على الانتماء الوطني، ورفض فصائل من الجيش الحر التعاون مع بعض الفصائل الإسلامية، وفساد بعض المجموعات، وبيع الأسلحة المخصصة للمعارك، جميعها كانت عوامل ساهمت في جمود هذه الجبهة مؤخرا».

ونفى الحوراني أن يكون الدعم الخارجي هو سبب توقف المعركة لأن «الفصائل تلقت دعما جيدا في المعركة، وكان المطلوب هو تحرير المدينة، لكن الأخطاء الأخيرة دفعت غرفة الموك لإعادة النظر بدعم الحر لفتح معارك جديدة».

> أعلنت جبهة النصرة مسؤوليتها عن تصفية قائد لواء «شهداء اليرموك» عبر حسابها على تويتر، حيث قالت أنها تمت بعملية «انغماسية بطولية».

وفي تطورات جديدة، قتل يوم الأحد ١٥ تشرين الثاني/نوفمبر، قائد لواء «شهداء اليرموك»، أبو عبدو البريدي، المتهم بانتمائه لتنظيم «الدولة الإسلامية»، في هجوم نفذته جبهة النصرة في منطقة جملة في ريف درعا الغربي.

وأكدت الجبهة مسؤوليتها عن العملية عبر حسابها على تويتر، حيث أعلنت أن مقتل البريدي تم بعملية «انغماسية بطولية». ويعتقد ناشطون أن الاشتباكات المستمرة منذ أشهر بين الجبهة وفصائل أخرى من جهة، ولواء «شهداء اليرموك» من جهة أخرى، كان عاملا إضافيا في تغيير بوصلة المعارك وانحرافها عن الفتوحات.

الجبهة الجنوبية..جمود مفاجئ بعد معارك ضارية

من شرفة الجيران

عبد القادر عبد اللي
خبير بالشأن التركي

عملية باريس حققت أهدافها

تعاطف المعارضون السوريون مع الفرنسيين، وشَمت الموالون، واحتفلت داعش بتفجيرات باريس. ولعل هذه الجملة تلخص الأيام القادمة أجمل تلخيص.

بعيداً عن السخرية من جواز السفر السوري الذي قيل بشكل غير رسمي أنه وجد في موقع التفجير، ونقلته وسائل الإعلام العالمية كلها تقريباً على أنه رسمي، فإن ما أكدته الشرطة الفرنسية هو قول الخاطفين صراحة إن هذه العمليات جاءت رداً على تدخل فرنسا في سورية والعراق، وتهدف إلى تغيير الموقف الفرنسي من القضية السورية. ما هو الموقف الفرنسي؟ لعل الموقف الفرنسي هو الموقف الأوربي الوحيد الذي بقي معارضاً لأي وجود للأسد ونظامه في مستقبل سورية، وكانت فرنسا الصوت الأقوى الداعم للموقفين السعودي والتركي، وهي ترفض محاربة داعش بحيث يستفيد النظام، ولا تريد للمناطق التي تخرج منها داعش أن تقع بيد النظام...

من جهة أخرى قالت الشرطة التركية إنها أحبطت عمليتين انتحاريتين بسيارتين مفخختين، وأن التحقيقات تشير إلى مقتل أربعة عناصر من داعش في هذه العملية.

كل هذا حدث بالتزامن مع اجتماع فيينا الذي لم يكن أحد بما في ذلك المشاركين، ينتظر منه شيئاً، ولا أحد يعول عليه، حتى إن إيران وروسيا كادتا أن تنسحبا منه، ومع اجتماع قمة العشرين في أنطاليا التي كانت ستشهد لقاءات ثنائية يُعول عليها الكثير للعمل على عدم سقوط الأرض التي تجبر داعش على الانسحاب منها (نتيجة عملية برية محتملة) بيد النظام السوري، وتسليمها إلى إدارة غير متطرفة، وكان من المأمول أن تساهم فرنسا بقوة في هذه الخطة.

ما الذي حدث بعد التفجير؟

أعلن بأن اجتماع فينا نجح، وتقررت مرحلة انتقالية، واجتماع بين النظام والمعارضة قبل العاشر من شهر كانون الثاني المقبل، وانتخابات، وكل هذا سيكون بإشراف الأمم المتحدة، وبقرارات منها يمكن أن تكون ملزمة. والأنكى من ذلك أن تحديد المنظمات الإرهابية كان كارثياً، فلم تحدد داعش والنصرة فحسب، بل جاءت كلمة «وغيرها» بحيث تفتح الباب أمام كل من يخالف قرارات الأمم المتحدة التي ستصدر لاحقاً مدرجاً على قوائم الإرهاب تحت اسم «وغيرها»...

لعبت داعش دوراً رئيساً بإخفاق حزب العدالة والتنمية في انتخابات السابع من حزيران الماضية عبر تفجير سوروتش في ديار بكر قبيل تلك الانتخابات، وهذا ما هدفت إليه، وقد حققت الهدف. قبيل انتخابات الأول من تشرين الثاني أيضاً نفذت عملية دموية راح ضحيتها أكثر من مائة شخص أيضاً في أنقرة، ولكنها فشلت بتحقيق هدفها وهو ضرب حزب العدالة والتنمية أكثر، مما سيفتح المجال لوصول حزبين صديقين لإيران والأسد إلى الحكم في تركيا...

ثمة خبر لم يهتم به «الناشطون» السوريون جاء بعد أقل من أربع وعشرين ساعة من ليل باريس الدموي: «اكتشاف مقبرة جماعية لنساء من سنجار فيها سبع وثمانون امرأة يتراوح أعمارهن بين الأربعين والثمانين» يا إلهي كم يحمل هذا السطر من الدلالات! هذا غير الصور! المنطقة كانت تحت حكم داعش، وهكذا فقد أشير إلى الفاعل بشكل أكيد دون ذكره، وماذا عن الأعمار؟ إنها أعمار نساء لا تساوي شيئاً في سوق الرقيق الأبيض!

سيقول قائل بما أن النظام السوري هو المستفيد من كل هذه العمليات، فلماذا لا يتهم المجتمع الدولي المستفيد... ولكن دعونا نتذكر هذا الطرح عند اغتيال الحريري، فلم يكن النظام السوري مستفيداً من العملية، فهل نبرؤه؟

لا تخفي داعش أهدافها، فهي تضع النظام السوري في آخر سلم أولوياتها، وتريد القضاء على «بني سلوان»، و«جبهة العهرة» و«أذيال الأمريكان» قبل القضاء على النظام السوري... هذه العبارة مأخوذة حرفياً من منشوراتها... فما الذي أحدثته «غزوة باريس»...

من يدقق النظر في مخرجات اجتماع فيينا يجد أن داعش قد حققت أهدافها، فمؤتمر فيينا خطوة أولى على طريق إنهاء «بني سلوان وجبهة العهرة وأذيال الأمريكان»، وإذا كان النظام السوري سيكون مسروراً من هذه الخطوة فيمكن أن يكون الأمر التقاء مصالح. صحيح أن المصادفات في السياسة غير مقبولة، ولكن كثيراً ما يحدث أيضاً أن تلتقي المصالح حتى بين الأعداء أيضاً... فإذا ما حدثت عداوة ما بين النظام السوري وداعش، فهذا لا ينفي وجود مصالح بينهما، أو على الأقل استفادة النظام السوري وبالحد الأقصى، من الحدث..

على الرغم من هذا، يمكن أن ينقلب السحر على الساحر، وتتخذ فرنسا موقفاً أكثر تقدماً، وتتشدد بموقفها أكثر... ولكن هذا يتطلب سياسة مختلفة من «المعارضة»، والمقصود المعارضة كلها «خنادق وفنادق»... فهل يمكن أن يحدث هذا؟

قرار استبدال العملة السورية بالتركية.. النظام أكبر المستفيدين

استبدال الليرة السورية بالتركية.. النظام هو المستفيد الأكبر

محمد الصالح

عاد قرار استبدال الليرة السورية بنظيرتها التركية في مناطق سيطرة المعارضة إلى الواجهة من جديد، بعد أن أصدرت لجنة استبدال العملة في الثاني من الشهر الجاري، قراراً ينص على منع تداول العملة السورية في المناطق المحررة اعتباراً من مطلع كانون الأول القادم.

اللجنة وفي بيان لها، أكدت أن العمل بالقرار يأتي بعد الانهيار الكبير الذي شهدته الليرة السورية، حيث وصل سعرها مقابل الدولار إلى ٣٨٠ ليرة، محذرةً المخالفين بإحالتهم إلى المحاكم المختصة في حال عدم الالتزام بالقرار.

> وفق بيان اللجنة، «سيبدأ العمل بقرار الاستبدال مع بداية كانون الأول المقبل، والمخالفات تستوجب العقوبة».

العودة للبداية

تعود بداية قصة استبدال الليرة السورية بنظيرتها التركية إلى ٢٣ آب الماضي، حين قررت عدة قوى مدنية وعسكرية في حلب، استبدال العملة السورية لأسباب عدة وهي: فقدان الليرة السورية لقيمتها الحقيقية، ارتهان قيمة الليرة بالقرار السياسي الروسي الإيراني وليس الاقتصاد المحلي، وقيام النظام بسحب العملة الأجنبية واستبدالها بعملة سورية ليس لها رصيد.

وبررت حينها اللجنة المكلفة بالاستبدال خيار اعتماد الليرة التركية بدلاً من الدولار، إلا أن الورقة الخضراء ستخصص للعمليات الكبرى لأنها أكثر استقراراً، وهي عملة أكثر انتشاراً وقبولاً في العالم، والليرة التركية للعمليات اليومية، لاتساع الحدود التركية مع المناطق المحررة، ولأن معظم المواد في هذه المناطق يتم استيرادها من تركيا، بالإضافة إلى توفر فئات نقدية صغيرة مناسبة لمستوى الأسعار، ووجود نحو ٣ ملايين سوري يعيشون في المخيمات والمدن التركية، بينهم الكثير من العمال، أي يمتلكون سيولة بالليرة التركية.

النظام سيستفيد

الباحث الاقتصادي يونس الكريم، وفي دراسة له عن استبدال العملة السورية بالتركية بعنوان «الليرة السورية هي الحدود»، قال إن «التوجه إلى استبدال الليرة السورية بالتركية سيخفض من قيمتها وسيوفر للنظام استرداد ملايين الليرات التي يحتاجها والتي كان يجد صعوبة بطباعتها، خاصة الفئات الصغيرة والتي كانت في المصارف ولدى الدوائر الحكومية والأفراد بالمناطق المحررة».

> التوجه إلى استبدال الليرة السورية بالتركية سيخفض من قيمتها وسيوفر للنظام استرداد ملايين الليرات التي يحتاجها

ومن المكاسب التي سيحرزها النظام في حال اتخاذ هذا القرار، تخفيض التضخم. فقرار الاستبدال سيصنع حدودا اقتصادية بين المحافظات، وسيستطيع النظام طباعة عملة جديدة تدمر العملة القديمة بتلك المناطق، أو تحديد أرقام العملة لديه مما يمنع تداول تلك العملة داخل مناطق النظام. كما سيكسب النظام ميزة اقتصادية حيث تعتبر سلعه أرخص من السلع التركية وأكثر تقبلاً للسكان بحكم الولاء التجاري، مما يحسن ميزانه التجاري بالمدى القريب والمتوسط الأجل، وأيضاً سيخفف العبء على النظام بتقديم كتلة نقدية كبيرة من خلال الرواتب الممنوحة للدوائر هناك، وهنا سيخفف التضخم الاقتصادي على النظام.

وكذلك، سيتمكن النظام من رفع قضايا دولية على كل من يدعم هذا القرار وسيكسب تأييد الشارع السوري الرافض لفكرة استبدال العملة، إضافة إلى إعطاء النظام مشروعية بإنشاء كونتونات حسب مصلحته، حيث يبدأ بمنع انتقال السلع والأشخاص للمناطق المحررة، وتخير من بقي من المواطنين بين البقاء بمناطق النظام أو الرحيل إلى المناطق المحررة، وهو تغير ديمغرافي واقتصادي مخيف.

لكن في ذات الوقت النظام السوري سيتعرض لمخاطر بحسب الدراسة، «فعلى المدى الطويل، فإن خروج هذه المناطق من يد النظام وإن كان اقتصادياً، يعني توقف الحركة الصناعية والزراعية، المتركزة بالمناطق الشمالية، مما يعني تدمير اقتصاد الدولة السورية الذي يدار من قبل النظام».

من المستفيد؟

يندرج القرار الذي أقرته اللجنة المكلفة باستبدال العملة، في زيادة دعم الحكومة التركي للمعارضة واعتبارهم جزءا من أي حل مستقبلي، إضافة الى تحقيق أرباح من المضاربة والسمسرة الاقتصادية والسياسية لا أكثر، أي مصلحة شخصية.

أما الخاسر الأكبر وكما جرت العادة فهو «المواطن»، حيث ستبدأ خسارته من لحظة بدء العمل بهذا القرار الإجباري، فهو إن رفضه سيتعرض للعقوبة، وارتفاع أسعار السلع المرتفعة أصلاً، كون السلع القادمة من المناطق السورية الآمنة تعتبر أرخص من السلع التركية رغم ارتفاع سعرها، ما يعني خسارة المواطن السوري مرتين بفرق سعر الصرف: مرة عند التحويل من السوري إلى الدولار ومرة من الدولار إلى التركي.

> سيضطر المواطن السوري، بناء على قرار الاستبدال، إلى دفع ضرائب على البضائع التركية وجماركها رغم أنه لا يعيش بامتيازات المواطن التركي.

ومن الأضرار الأخرى التي ستقع على المواطن، دفع ضرائب على البضائع التركية وجماركها في حين هو لا يعيش بامتيازات المواطن التركي، كما أن التحول إلى الليرة التركية سيقطع صلة السوري بالدولة السورية وخروجه من دائرة الالزام بها كون العملة تأخذ قيمتها من قوة الالزام على مواطنيها، إضافة إلى وجود صعوبة بالغة بالتحويل لأنه سيحول الحرب من حرب حرية إلى حرب أهلية وحرب كاملة.

خيارات الطاقة التركية بعد التدخل الروسي في سوريا

أحمد العربي

صدر قانون تحرير أسعار الغاز الطبيعي في السوق التركية سنة ٢٠٠١، قبيل مجيء حزب العدالة والتنمية للسلطة، خطوة ليبرالية حملت في طياتها إقراراً بعجز الحكومات المتعاقبة عن إيجاد التوازن المطلوب، بين طلب متزايد من الأتراك للتدفئة ولتغذية محطات الكهرباء التي تستهلك وحدها نصف واردات البلاد من الغاز، من جهة، ومن جهة أخرى تقلب مصادر التموين الخارجية والتهاب الأسعار التي كانت في الغالب مرتبطة بسعر النفط نفسه. وإلى اليوم، لا زالت فاتورة الغاز تشكل هاجساً للمواطن التركي في نفقاته الطاقوية، في بلد يستورد بالكامل حاجياته الضخمة من الغاز.

وزاد التحدي مع التزام الحكومة برفع ربط المنازل بغاز المدن إلى أقاصي الدولة، خلال موجات البرد التي تجتاح معظم البلاد لعدة أشهر من السنة، وضمان تدفق الكهرباء بدون انقطاع ليواكب النمو السريع للاقتصاد والعمران.

ما من شك اليوم أن تحسن الدخل الفردي للمواطن التركي والاستثمارات الكبيرة في مد وربط شبكات استهلاك الطاقة، ساهم إلى حد كبير في تحقيق جزء من التوازن المفقود، إلا أن التحولات الاستراتيجية التي تخيم على المنطقة كلها، بسبب الحروب الساخنة والباردة الجديدة، والتي توجد تركيا في قلبها، تضع من جديد وضع البلد كلها على محك إيجاد مصادر خارجية آمنة وكافية وبأسعار مقبولة للتزود بالغاز، وتلك لا شك إحدى المعارك الوجودية الكبرى لتركيا الحديثة. ويكفي القول أن تركيا التي تستورد سنويا أكثر من ٥٢ مليار متر مكعب من الغاز، يأتي نحو ٦٠ بالمائة منها من روسيا وحدها، وإذا أضفنا الغاز الإيراني، يرتفع ذلك إلى ٨٠ بالمائة، وهي حالة عالية جداً من الارتهان الطاقوي، في الوقت الذي تمر علاقة تركيا بالبلدين بحالة فتور تميل للتوتر على خلفية الموقف من الأزمة السورية. وتزيد حساسية الموقف مع اقتراب نهاية اتفاقيات توريد غاز البلدين لتركيا بعد سبع سنوات، ما يتطلب مفاوضات جديدة وعسيرة على مستوى الحجم والمدة والسعر.

عندما قطعت روسيا قبل سنوات، إمدادات الغاز لأوروبا خلال أزمتها مع أوكرانيا كانت تركيا من بين المتضررين، لكن بقدر ما تحتاج تركيا حالياً للغاز الروسي والإيراني، بقدر حاجتهما الحيوية لأراضيها لمد أنابيب صادراتهما الغازية للسوق الأوروبية مستقبلاً.

«روسيا ستخسر الكثير إذا خسرت صداقة تركيا»، جملة كررها أكثر من مرة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان معلقا على التدخل العسكري الروسي في سوريا، وزاد وزير الطاقة التركي فقال إن تركيا بإمكانها البحث عن أطراف أخرى غير الروس لشراء حاجتها من الغاز. على الفور دخل الإيرانيون على الخط وقالوا أنهم مستعدون لتلبية أي طلب تركي على غازهم، وكأني بالأتراك نظروا للعرض ولسان حالهم يقول هل نهرب من السجن لنجد أنفسنا أمام بابه؟ فقبل ذلك بنحو عام رمت الحكومة التركية بكل ثقلها لإتمام إنجاز أنبوب الغاز الجديد الذي يربطها بأذربيجان، وطلبت من الجزائر رفع ما تصدره لها من الغاز المسال بقدر ما يمكنها ذلك، ومددت لعشر سنوات أخرى اتفاقية معها بهذا الشأن، في الوقت الذي يوجد البلدان ضمن خطة تحرك غير مسبوقة تعتزم أوروبا إطلاقها مطلع العام القادم لاعتماد استراتيجية جديدة للأمن الطاقوي الأوروبي، تأمل القارة العجوز أن تعتقها من البقاء تحت رحمة الغاز الروسي المخلوط بتقلبات السياسة والأمن..

> بقدر ما تحتاج تركيا حالياً للغاز الروسي والإيراني، بقدر حاجتهما الحيوية لأراضيها لمد أنابيب صادراتهما الغازية للسوق الأوروبية مستقبلاً

أفضت الاتصالات التركية الجزائرية العام الماضي، إلى رفع وارداتها من الغاز الجزائري المسال لتصبح ٦ مليار متر مكعب كل سنة، واشترت منها على فترات، شحنات خاصة خارج الاتفاق على طريقة الدفعة الواحدة، بلغت في سنة ٢,٥ مليار متر مكعب، لكن ذلك يبدو كقطعة صغيرة مما تحتاجه تركيا من الغاز، فمن المتوقع أن تقفز احتياجات تركيا صاروخيا إلى ٨١ مليار متر مكعب في أفق ٢٠٣٠.

يستمر الاتفاق التركي الجزائري إلى عشر سنوات أخرى، بسعر غير معلن وصفه الطرفان حينها بـ «رابح رابح»، وقال وزير الطاقة التركي حينها إنه ناقش مع نظيره الجزائري توسيع التعاون الثنائي في ميادين الاستكشاف والبتروكيمياء والسماد والطاقات المتجددة، وقالت الحكومة التركية أكثر من مرة، أن طلبياتها من الغاز الجزائري المسال مفتوحة وتتعلق فقط بقدرة الجزائريين أنفسهم الإنتاجية.

واضح أن الأتراك كما الأوروبيين تماماً، يغيرون وجهتهم إلى الغاز المسال القادم في ناقلات من بعيد، حتى لو كان سعره أعلى من غاز الأنابيب الطبيعي الموصول بآبار الدول المصدرة مباشرة، في هدف واضح لتنويع مصادر الطاقة وعدم الارتهان لأحد، وبالأساس للروس. فالغاز، هذه المادة الصعبة والمكلفة النقل، تتطلب وجود زبون مضمون ووسائل نقل وتخزين خاصة، لكن تبريده في درجات دنيا يحوله إلى مادة سائلة مضغوطة بحجم أقل ٦٠٠ مرة من حجمها الغازي، ويسهل نقله في ناقلات عملاقة عبر البحر، بعضها الآن يصل طولها إلى ٣٤٥ مترا وعلوها إلى عشر طوابق، وبإمكانها أن تنقل مرة واحدة ربع مليار متر مكعب، ما يمثل عمليا حوالي نصف الصادرات الجزائرية إلى أوروبا شهريا عبر أنبوب الغاز الشرقي الموصول بإيطاليا، وفي مرحلة أولى تريد تركيا أن تخزن من الغاز المميع السائل ١٥ بالمائة من حاجاتها السنوية.

لكن كلمة «بحسب قدرة الجزائريين أنفسهم على تلبية الطلب»، التي قالها وزير الطاقة التركي، تشير أيضا إلى حالة الضعف الذي وصلت إليه منظومة إنتاج الغاز الجزائري، الموروثة في معظمها من السبعينات.

الناطق الرسمي باسم الجبهة الشامية:

الثوار في سوريا لم يخرجوا عن مناطقيتهم المنفرة

عبر العقيد محمد الأحمد، الناطق الرسمي باسم الجبهة الشامية، عن خشيته من استخدام الروس لمطار «كويرس» العسكري كقاعدة عسكرية، مشدداً خلال حديث مطول لـ»صدى الشام»، على ضرورة الوقوف ضد قوات النظام في ريف حلب الجنوبي من كافة الفصائل، حيث قال إن الوصول إلى طريق حلب-حمص الدولي يعني أن حلب وحماة وإدلب في خطر. وبعد أن تطرق إلى حادثة منع دخول الجبهة الشامية لوفد الحكومة المؤقتة إلى الداخل السوري، ختم حديثه داعياً فصائل سوريا إلى التوحد. وفيما يلي نص الحوار.

الجبهة الشامية تخوض إحدى معاركها في حلب (خاص ـ صدى الشام)

حاوره: مصطفى محمد

*** البداية بالشأن الميداني، لماذا حدث كل هذا التقدم لقوات النظام في ريف حلب الجنوبي؟**

ما جرى يعزى لكثافة القصف الجوي والمدفعي؛ الطائرات الروسية مهدت بشكل لم نشهده في كل المعارك السابقة، بالإضافة إلى ضعف الموازرات من قبل الفصائل. فصائل حلب لديها جبهات كبيرة مع النظام والتنظيم، والريف الجنوبي وحده صار جبهة بمساحات شاسعة، ناهيك عن قلة السلاح النوعي الذي بحوزتنا.

هذا الأمر ليس بجديد، فنحن في الجبهة الشامية في الهجوم الذي شنه التنظيم على الريف الشمالي، استنفرنا كل الفصائل.

*** لكن الدور الإيراني ليس جديدا، والدور الروسي مكمل للدور الذي كانت تقوم به طائرات النظام، إذن ما هو المبرر لكل هذه الخسائر؟**

إيران تضع ثقلها، وكثافة القصف غير مسبوقة، النظام والروس خسروا في حماة وفي دمشق، ولم يجدوا غير هذه الخاصرة الرخوة للهجوم، ولتحقيق انتصار على الأرض.

*** ماهي أهم الفصائل المتواجدة في الريف الجنوبي في الوقت الحالي؟**

أحرار الشام، الجبهة الشامية، ثوار الشام، صقور الجبل، وأغلب الفصائل متواجدة أيضاً.

> كان هنالك اتفاق على دخول قوات من جيش الفتح إلى الريف الجنوبي، لكن النظام استبق هذه التحركات

*** تحدثت عن وجود لأهم الفصائل في المدينة، ومع ذلك تقول إن هناك ضعفا في المؤازرات!**

كل الفصائل التي تحدثت عنها متواجدة، لكنها ليست بأعداد كافية. الذراع الطويل اليوم للمعارك هو الطيران الروسي الذي يحرق المنطقة قبل التقدم، والكل يعرف أن طبيعة الريف الجنوبي طبيعة فقيرة، ولا يوجد بناء طابقي فيها يمنح المقاتلين مناطق محمية نسبياً. المعارك في الريف الجنوبي حالياً تحتاج إلى قدرات جيش مدجج بالسلاح الثقيل.

*** ما هي أهمية الدور الذي قام به الموالون للنظام من أبناء المنطقة؟**

عندما نتحدث عن مناطق محررة فمن الطبيعي التحدث عن مواليين من أبناء المنطقة، وهذا ليس حكراً على الريف الجنوبي فقط، للأسف نحن الثوار نعاني من اختراقات أمنية.

*** تعترفون بوجود اختراقات أمنية، لكن ما حجمها؟**

لا يخلو الأمر من ذلك، نحن فصائل مبعثرة وكثيرة. اليوم هنالك دول بأكملها مخترقة، فمن نحن مقابل دول ذات سيادة وذات حدود مغلقة.

*** لنعود إلى الفصائل المشاركة أو المتواجدة. جيش الفتح، ألم يكن متواجداً قبل خسارة «الحاضر والعيس»، وخصوصاً أن هنالك أحاديث تم تناقلها تفيد بوصول ٥٠٠٠ مقاتل من جيش الفتح، وإن كانت غير رسمية ؟**

لو كان هنالك فعلاً ٥٠٠٠ مقاتل لما كان كل ما جرى. لو جاء ١٠٠٠ مقاتل فقط لكانت المعادلة متغيرة. لكن للأسف هنالك ضخ إعلامي غير مسؤول.

*** اذن لم يكن هنالك تواجد لجيش الفتح على أرض الريف الجنوبي في حلب قبل خسارة الحاضر؟**

الجميع متواجد، وفصائل جيش الفتح متواجدة، لكن ليس بالعدد المطلوب. كان هنالك اتفاق على دخول قوات من جيش الفتح إلى الريف الجنوبي، وتحليلي الشخصي أن النظام استبق هذه التحركات.

*** شهدنا سجالاً في الآونة الأخيرة، كان مسرحه غرف «الواتس اب» الإخبارية، بين من يلقون اللوم على فصائل حلب وبين المدافعين عنها، وخصوصاً بين فصائل إدلب وحلب، ما تعليقك هنا؟**

السجالات موجودة ضمن فصائل حلب فيما بينها، وفي المحافظات الأخرى أيضاً. إن لم تتم مؤازرة فصائل حلب من فصائل إدلب وحماة، فالثورة كلها في خطر. الثورة السورية ثورة متكاملة، وليست خاصة بمحافظة دون أخرى.

وأبعد من ذلك، أقولها وأنا في غاية الألم، «الثوار لم يخرجوا عن مناطقيتهم المنفرة».

*** برأيك العسكري أيهما أهم، معركة حماة أم صد هجوم قوات النظام في الريف الجنوبي لحلب؟**

من يخطط لعملية حماة يرى أنها الأهم. لكن ومن وجهة نظري العسكرية، فإن معركة الريف الجنوبي هي الأهم على الساحة السورية؛ قاسم سليماني لم يعد له عمل إلا التقاط صور له على هذه الجبهة.

خسارة الريف الجنوبي لحلب تعني نسف إنجازات الثوار في إدلب وحماة وغيرها. الجيش يتقدم بسرعة عبر نقطة ضعف في حلب، وبذلك هو يحاول أن يسجل إنجازا.

*** من منظورك العسكري أيضاً، ما هي وجهة قوات النظام القادمة، وما هو هدف النظام الرئيسي من شن حملة على الريف الجنوبي لحلب؟**

النظام يسير على خطة دقيقة، قد يكون الوصول إلى كفريا والفوعة هو هدف تمويهي. الهدف الرئيسي برأيي، هو محاصرة حلب. النظام حاول محاصرة حلب من الشمال ففشل. أهمية السيطرة على حلب تنبع من عدة عوامل، أولها كبر هذه المحافظة، والثاني وهو الأهم، أن السيطرة على حلب تعني توجيه ضربة قاسية للجارة «تركيا».

> الثورة السورية ثورة متكاملة، وليست خاصة بمحافظة دون أخرى، وإن لم تتم مؤازرة فصائل حلب من فصائل إدلب وحماة، فالثورة كلها في خطر.

*** إلى أي مدى سيؤثر كسر طوق الحصار على مطار «كويرس» العسكري، على مجريات المعارك في حلب؟**

قد يكون مطار كويرس من أكبر المطارات العسكرية مساحة في سوريا، ويعتبر قاعدة جوية جاهزة تضم أربعة أسراب. الخشية الآن من تأهيلها من قبل الروس واستخدامها.

*** هل تميل إلى أن تفسير ما جرى في «كويرس» بالصفقة بين النظام والتنظيم، أم أن هذا الرأي مستبعداً؟**

لدى المقارنة بين معاركنا التي نخوضها مع تنظيم داعش في الريف الشمالي وبين ما جرى، لا تستطيع إلا أن تضع ما جرى في خانة الاستلام والتسليم.

> خسارة مطار كويرس فيها شبهة. لا أقول أنها صفقة، ولكن انسحاب داعش بشكل سريع، يدعو إلى إعادة التفكير بما جرى.

لو ذهبنا على سبيل المثال، إلى قرى الريف الشمالي، الفصائل تضع كامل ثقلها لاستعادة قرية صغيرة، ويكون ذلك صعباً، وقد نستعيدها لساعات قليلة قبل أن نضطر للانسحاب منها.

خسارة مطار فيها شبهة. لا أقول أنها صفقة، ولكن انسحاب داعش من عشرات الحواجز على طريق اثريا-خناصر بشكل سريع، يدعو إلى إعادة التفكير بما جرى.

*** جرت العادة أن يتم تفسير أي خسارة للتنظيم على أنه صفقة، بالمقابل كل المساحات الكبيرة التي خسرتها المعارضة في الريف الجنوبي، ألا تستحق الوقوف عندها؟**

نحن لا نتهم داعش، نحن نشاهد أفعالهم على الأرض؛ هم ساندوا قوات النظام، والعكس صحيح، في أكثر من مرة، وخصوصاً في ريف حلب الشمالي.

*** إلى أي مدى يمكننا الربط بين ما يجري من تطورات عسكرية، وبين الحديث خارجياً عن فرض حل سياسي تقبل به المعارضة مرغمة؟**

الخط السياسي الدولي الضاغط على المعارضة بدأ من كوفي عنان إلى دي مستورا و»فيينا» في الوقت الراهن. بمعنى أوضح، كل تلك التحركات كانت بهدف الضغط على المعارضة، بالمقابل لم تستطيع مجتمعة وقف قصف المدنيين.

كجبهة شامية، ما يجري خارجياً لا يعنينا مطلقاً. عندما تتم دعوتنا إلى هذه الاجتماعات، لا نجد نحن ولا الشعب صدى لهذا الأمر. وحديثي يخص كافة أطراف المعارضة الموجودة في الداخل.

*** على ذكر معارضة الداخل والخارج، ما حقيقة ما جرى في معبر باب السلامة الحدودي، ولماذا منعتم وفد الحكومة المؤقتة من الدخول؟**

لقد أصدرنا بيانا مفصلا بخصوص ما جرى. عموماً، كانوا وفداً رسمياً حكومياً يريد الدخول ولم ينسق مع الجهة التي تدير شؤون المعبر (الجبهة الشامية).

قبل أن يفكروا في الدخول كان عليهم التنسيق معنا على الأقل. هم يريدون عقد مؤتمر على أرض تسيطر عليها فصائل عسكرية متنوعة، ألا يجب التنسيق مع هذه الفصائل؟

الجبهة الشامية ليست ضد الحكومة المؤقتة ولا ضد الائتلاف، ونقطة الخلاف بيننا وبينهم هي عدم التواصل. وأبعد من ذلك، هو وصفنا بأننا «منظمة متطرفة». ولذلك للفصائل في الداخل الحق في الرد، وهذا الشيء لمسناه من خلال البيان الذي أصدرته فصائل عسكرية مجتمعة تطالب بعزل «أحمد طعمة»، ويجب على طعمة أن يستقيل.

*** كجبهة شامية تطالبون الدكتور أحمد طعمة، رئيس الحكومة المؤقتة السورية، بالاستقالة؟**

من طالب باستقالته هم الفصائل على الأرض.

*** أحد التفسيرات المتناقلة لما جرى، تفسير يضع الحادثة في خانة التوريط للطرفين، أنتم والحكومة. هذا التفسير يذهب إلى أن الجهة التي أوعزت لـ»طعمة» بالزيارة، هي نفسها الجهة التي أوعزت لكم أن تمنعوا الحكومة من الدخول؟**

لا نوافق على هذا التفسير. الدخول إلى سوريا صعب جداً، وهذا الأمر لا يخفى على أحد. نحن على المعبر، وما بعد المعبر هنالك فصائل غير الشامية، وأغلب الفصائل لا تنظر بارتياح إلى الحكومة، كان هدفنا من منعهم هو حمايتهم، لأنهم لم ينسقوا معنا، على اعتبار أننا الجهة المسؤولة عن حمايتهم.

*** الحكومة قدمت رواية مخالفة، وأسماء كانت حاضرة روت الحادثة بطريقة مغايرة، ووفق رواية أحدهم فإن قوات تابعة لكم اتهمت الوفد الحكومي بالكفر، وتم منعه من التصوير أيضاً؟**

فليقولوا مع من نسقوا ونحن جاهزون للمساءلة. أما عن الرواية التي نقلها شخص إعلامي مرافق للحكومة، فلا أدري مدى صحتها. الجبهة الشامية توجهها واضح، نحن لا نتهم أحدا بالردة والتطرف، لأننا متهمون بهذه التهم. وحول ما جاء في رواية هذا الشخص، إن كان صادقاً، فالعناصر التي أطلقت هذه الشعارات والتهم لا تمثل الجبهة الشامية بالتأكيد.

*** بغض النظر عن أسباب المنع، ألا يعتبر ما جرى خسارة للثورة السورية؟**

لا ليس خسارة. بالنسبة للحكومة ومنذ تشكيلها، كان لدى الجميع اعتراض على طريقة تشكيلها، وماذا قدمت هذه الحكومة أصلاً؟

على سبيل المثال، ماذا قدمت وزارة الدفاع للفصائل على الأرض؟ لذلك لا نعتبر ما جرى خسارة لأنهم لا يمثلون الداخل السوري.

*** في حال نسقت معكم الحكومة المؤقتة للدخول مجدداً، هل ستوافقون؟**

للجبهة الشامية مكتب سياسي، والتنسيق يكون معه. الشامية ليست موجودة وحدها، هنالك أطراف أخرى يجب التنسيق معها، وأعني هنا الفصائل الأخرى.

*** ختاماً، حلب إلى أين برأيك؟**

بوصول قوات النظام إلى طريق حلب-حمص الدولي، حلب وحماة وإدلب في خطر، وأنا أدعوا فصائل سوريا إلى التوحد، لا فصائل حلب فقط. نحن نواجه جيشا مدججا بالسلاح، لذلك إن لم نتوحد فلا قدرة لنا على المواجهة.

الجبهة الشامية أحد أهم الفصائل المقاتلة في ريف حلب (الانترنت)

عبد القادر صالح
حجي مارع

من مواليد مدينة مارع في ريف حلب سنة ١٩٧٩ م، من مؤسسي لواء التوحيد والقائد العسكري له حتى وفاته في ١٨ تشرين الثاني ٢٠١٣.

لعبد القادر صالح شخصية جامعة ومعروفة بإخلاصها ونزاهتها في الوسط السوري المعارض. متزوج وأب لخمسة أطفال. كان يعمل في تجارة الحبوب والمواد الغذائية قبل أن ينخرط في المظاهرات المطالبة بإسقاط النظام السوري عام ٢٠١١. فقد كان من أول المنظمين للنشاط السلمي والمظاهرات في مارع. انتقل إلى العمل المسلح بعد بداية الثورة بشهور. اختير ليكون قائد الكتيبة المحلية في بلدة مارع، ثم اختير ليقود مجموعة من الكتائب العسكرية للقتال في الريف الشمالي لحلب تحت اسم لواء التوحيد، واشتهر عنه بيع الكثير من أملاكه لشراء السلاح لمواجهة النظام وقواته.

شارك الصالح في العديد من المعارك في مدينة حلب، كما شارك في معارك كبرى خارج حلب، فقد كان من القلائل الذين توجهوا لمؤازرة المقاتلين في بينما رفضت الفصائل الأخرى الدخول في المعركة.

تعرض الصالح إلى أكثر من محاولة فاشلة لاغتياله، وكان للنظام ما أراد عندما أصيب الصالح إصابات بالغة إثر قصف طائرة تابعة للنظام اجتماعاً لقادة لواء التوحيد في مدرسة المشاة بحلب كان مخصصا للتخطيط لاستعادة السيطرة على اللواء ٨٠ قرب مطار حلب.

أعلنت وفاة قائد العمليات في لواء التوحيد بالجيش السوري الحر عبد القادر صالح يوم الإثنين ١٨ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٣ في أحد مستشفيات مدينة غازي عنتاب التركية، ودفن في مدينته مارع بقبر حفره لنفسه وأوصى بأن يدفن فيه.

رخصة القيادة في السويد تدفع اللاجئين لبيع سياراتهم

يستسهل اللاجئون في السويد شراء سيارات شخصية عقب وصولهم أو بعد حصولهم على حق الإقامة، وذلك بسبب انخفاض أسعار السيارات مقارنة بأسعارها في سوريا، وتوفر سيارات مستعملة بحالة جيدة وأسعار تُعتبر زهيدة.. كما أن القانون في السويد يسمح للاجئين بتملك سيارة، فور تسجيل أسمائهم في دائرة النفوس وحصولهم على الرقم الشخصي الرباعي، دون أن يؤثر ذلك سلبا على الراتب الذي يتقاضونه شهريا من دائرة التأمينات، طالما أنهم ضمن خطة الترسيخ والاندماج في المجتمع السويدي، والتي تستغرق مدة عامين.

يعود السبب الرئيسي لمصادرة رخص القيادة في السويد إلى السرعة الزائدة

روعة الخطيب

شراء سيارة في السويد ليس بالأمر الصعب، لكن قيادة هذه السيارة هو المعضلة.. حيث يسمح القانون السويدي لمن يمتلك رخصة قيادة سارية الصلاحية في البلد الذي صدرت عنه، أن يقود سيارة في السويد بموجب هذه الرخصة لمدة سنة اعتباراً من تاريخ تسجيل الشخص في دائرة النفوس، وحصوله على الأرقام الأربعة الشخصية، لكن الشرطة السويدية لا تتهاون مطلقاً مع أي شخص يقود سيارة برخصة منتهية أو بدون رخصة، أو في حالة القيادة تحت تأثير الكحول، وتصل عقوبة المخالف لهذه القوانين إلى التغريم بمبالغ ضخمة والمنع من القيادة وحتى السجن.. وقد تُوضع في سجل المخالف نقطة سوداء، تستطيع جميع دوائر الدولة وجهات العمل الاطلاع عليها، لمدة ثلاث إلى خمس سنوات.. وهو ما يَحرم الفرد من العمل في وظائف عديدة، ويسبب له كثيراً من الإرباكات، لأن نظرة المجتمع السويدي لمن يرتكب هكذا مخالفة، نظرة سلبية للغاية، فيرجحون أن مُرتكبَ المخالفة من الوارد جداً أن يقوم بتجاوزات أخرى مستقبلاً.

> لاجئ سوري: «أخجل من ارتكاب مخالفات مرورية في السويد، عكس ما كنت أشعر به في سوريا»

إجراءات وقوانين مختلفة

حسن دوري، لاجئ سوري في السويد، يصف حصوله بعد معاناة طويلة نسبياً على رخصة القيادة السويدية بـ»الإنجاز الكبير»، ويتحدث بحماس عما واجهه خلال مراحل الحصول على شهادة السوق على مدى نحو أربعة أشهر فيقول: «أنا أقود سيارة منذ ثلاثين سنة ولدي خبرة طويلة في السياقة، لكن السويد لها وضع آخر. القوانين هنا مختلفة كثيراً عن سوريا، الطرقات ملينة بإشارات توجيهية لم نكن نعرفها أو نستخدمها من قبل، وهناك أيضاً معضلة طريقة القيادة السويدية خاصة في التقاطعات وساحات الدوران.. لذلك استعنت بأصدقائي المقيمين في السويد منذ فترة طويلة، لتعلم السياقة حسب القوانين السويدية، وعندما وصلت إلى الامتحان العملي لم اجتز الامتحان. تقدمت مجدداً لامتحانٍ آخر ولكنني فشلت أيضاً في اجتيازه، فخضعت لفترة من التدريب المكثف واستطعت بعدها النجاح في الامتحان في المرة الثالثة».

وحول التكلفة المادية التي ترتبت على عاتقه حتى حصوله على رخصة القيادة يقول حسن: «رغم أنني لم أتعلم السياقة في مدرسة نظامية، واعتمدت على تدريب تلقيته من أصدقاء لي، إلا أن التكلفة كانت مرهقة.. لقد تكلفت ما يفوق 10000 كرون سويدي، أي ما يعادل حوالي 1200 دولار أمريكي. كان ذلك صادماً بالنسبة لي، وحقيقة أصبح الاحتفاظ بهذه الرخصة على قائمة أولوياتي. أحاول أن ألتزم بالقوانين ما استطعت، كي لا تسحب الشرطة الشهادة مني. كما أني بت أخجل من ارتكاب مخالفات كما اعتدتنا أن نفعل في سوريا، فليس لطيفاً أن أظهر بمظهر شاذ من خلال تجاوزي القوانين، بينما كل السويديين ملتزمون بها دون رقيب عليهم».

الحصول على رخصة القيادة في السويد يمر بمراحل متعددة تبدأ بتقديم الطلب لإدارة المواصلات، فالفحص الطبي، ثم دراسة المخاطر أثناء السياقة وإجراء اختبارات القيادة على الجليد، ثم يحين دور الاختبار النظري في قوانين السياقة والأمان في حركة المرور ومعلومات السيارة والبيئة، إضافة إلى أسئلة شخصية عن حالات مختلفة قد يمر بها السائق، ليأتي بعد ذلك موعد الاختبار العملي الذي لا بد من اجتيازه بنجاح في غضون شهرين من اجتياز الاختبار النظري، وإلا سيترتب على المتقدم أن يعيد الاثنين معاً إذا تجاوز المهلة المحددة، ويدفع الرسوم مجدداً لكليهما.

تعتبر رخصة السياقة السويدية في مقدمة أفضل رخص القيادة في العالم.. حيث أن السويد ومن خلالها صرامتها في منح المستحق فقط رخصة قيادة، وتشديد الشرطة على مراقبة التزام السائقين بقوانين السير، استطاعت تخفيض عدد وفيات الحوادث إلى ثلاثة اشخاص لكل مئة ألف شخص.. فقد اعتمدت السويد مبدأ تعزيز السلامة لأقصى درجة، وهو ما دفع مدينة مثل نيويورك لإعادة تجربة السويد الناجحة والفريدة من نوعها، بعد أن بلغ عدد وفيات الحوادث المرورية في امريكا 11,4 لكل مئة ألف شخص، و 5,5 في الاتحاد الاوروبي لكل مئة ألف شخص.

> اللاجئون العرب في السويد يعتبرون مدرسة تعلّم القيادة «شر لا بد منه»

وليد سعد، الذي حصل على رخصة القيادة مؤخرا، يحكي لـ»صدى الشام» عن مرارة تجربته فيقول: «كنت أقود سيارتي دون أن أعلم أن مهلة السياقة باستخدام رخصة القيادة السورية هي سنة واحدة، استدركني الوقت واضطررت لبيع سيارتي واستخدام المواصلات العامة، حتى حصلت على رخصة قيادة سويدية».

ويمضي وليد في حديثه فيقول: «علمت من كثيرين حولي أنه من العبث التقدم لامتحان القيادة دون الخضوع أولا لدورة لتعليم السياقة في مدرسة سويدية متخصصة.. اضطررت لأن أخضع لثماني حصص تدريبية، رغم أني سابقاً كنت أقود سيارة في سوريا لمدة عشر سنوات. استطعت اجتياز الاختبار العملي من المرة الأولى، لكني أعدت الاختبار النظري مرتين حتى تمكنت من الحصول على رخصة القيادة، وقد كلفني ذلك ما لا يقل عن 16000 كرون سويدي، ما يعادل 1850 دولار أمريكي».

يصف سعد مدرسة تعليم القيادة بـ»الشر الذي لا بد منه»، وذلك «بسبب التكلفة المرتفعة لدروس القيادة. إلا أنها من ناحية أخرى تُسهّل الحصول على رخصة السياقة، لأن المسؤول عن الاختبار عادة ما يتغاضى عن بعض الأخطاء في الامتحان إذا كان المتقدم قد اتبع دورة تدريبية في مدارس السياقة المعتمدة في السويد، لعلمه أن المتقدم للاختبار قد درس حتماً قوانين المرور في المدرسة وتدرب عليها، لكن ربما ارتبك في وقت الامتحان وارتكب بعض الأخطاء التي من المقبول التغاضي عنها».

هذا ويكلف الحصول على رخصة القيادة في السويد لأول مرة نحو 28000 كرون سويدي، ما يعادل نحو 3250 دولار أمريكي، فيما تتناقص التكلفة في حال كان المتقدم لديه رخصة قيادة من بلد آخر، وذلك بحسب خبرته واستيعابه لقوانين القيادة في السويد، وقدرته على تطبيقها بشكل صحيح.

مجال جديد للسماسرة العرب

مع ارتفاع أعداد الراغبين بالحصول على رخصة القيادة السويدية، نشط بعض العرب من السماسرة في اقتناص الفرص في هذا المجال، حيث بدأوا يبيعون بطرق غير شرعية، نماذجاً عن أسئلة الامتحان النظري بأسعار رخيصة، ويجرون تدريبات للراغبين بتعلم السياقة - دون حصولهم على رخصة مدرب- بأسعار تصل إلى أقل من نصف تكلفة التَدرّب في مدارس السياقة السويدية المعتمدة.

ناديا محفوظ رَوت لنا كيف تم استغلالها من قبل السماسرة مرتين، فقالت: «رأيت العديد من الإعلانات لبيع نماذج عن أسئلة الامتحان النظري للقيادة على صفحات التواصل الاجتماعي، وبالفعل اشتريت من أحدهم نموذج أسئلة، قال إنها تُغنيني عن شراء كتاب تعلم «التيوري»، لكن في الفحص فوجئت بأن هذا النموذج لم يكن كافيا للنجاح في الامتحان النظري، فخسرت ثمن هذه الأسئلة واضطررت مجددا لإعادة الامتحان، بعد أن اشتريت كتاب «التيوري» ودرسته».

وتضيف ناديا: «قمت أيضاً بالتدرّب على القيادة العملية بطرق غير نظامية، لأن تكلفة الدروس في المدارس السويدية مرتفعة جداً، وقد أردت توفير بعض النقود. وعند تقدمي للامتحان العملي اكتشفت أن التدريب الذي تلقيته لم يكن جيداً، وليس في المستوى المطلوب للامتحان، فبعض المعلومات التي تلقيتها كانت منقوصةً أو خاطئة. رسوبي في الامتحان جعلني أفهم أهمية تلقي دروس نظامية في مدرسة للقيادة، وأدركت كيف يتلاعب بنا هؤلاء السماسرة، فندفع الثمن مضاعفاً، مرةً للسماسرة، ومرة بالطرق النظامية التي لا مهرب منها. إضافة إلى تكرار دفعنا رسوم التقدم للامتحانات».

ورغم تشدد السلطات السويدية لناحية تطبيق إجراءاتٍ وعقوباتٍ صارمة بحق مخالفي قواعد المرور، والقيادة برخصة منتهية الصلاحية أو بدون رخصة، إلا أن القادمين الجدد ما زالوا يرتكبون مخالفات يعتبرها المجتمع السويدي «مُشينة»، حيث أوقفت الشرطة السويدية منذ فترة، سيارة كان طفلٌ في الثالثة عشرة من العمر يقودها، ليوصل والدته البالغة من العمر 34 عاماً، وذلك في بلدية هيلسنبوري، وتم تجريم المرأة لسماحها للطفل بقيادة السيارة دون رخصة، لأن الطفل لا يتحمل مسؤولية جنائية ولا يمكن معاقبته.

هذا وقد سحبت الشرطة السويدية 18082 رخصة قيادة خلال الأشهر الستة الأولى من عام 2015، وهو أعلى من معدل الرخص المسحوبة في الفترة نفسها من العام الماضي. وبينت وكالة النقل السويدية أن السبب الرئيسي لمصادرة رخص القيادة يعود إلى السرعة الزائدة، حيث بلغ عدد الشهادات المسحوبة نتيجة السرعة 9744 رخصة، أما السبب الثاني فيعود إلى القيادة تحت تأثير الكحول، حيث تقدر نسبة ذلك بخمس العدد الإجمالي، فيما سُحبت بقية الرخص لارتكاب مالكيها مخالفات مرورية أخرى.

> رغم تشدد السلطات السويدية لناحية تطبيق إجراءات وعقوباتٍ صارمَة ما زال القادمون الجدد يرتكبون مخالفات يعتبرها المجتمع السويدي «مُشينة».

عنصرية العرب تجاه المرأة السائقة

لا توجد عنصرية في تعلم القيادة في السويد بين المرأة والرجل، فالكل سواسية أمام القانون في الحقوق والواجبات، والمراقب للشارع السويدي لا يلحظ ابداً أن قيادة المرأة تتسبب بأية مشاكل، فهي في السويد شريكة الرجل في كل شيء، تراها تقود حافلة نقل عامة، أو سيارة شحن ثقيلة مثلها مثل الرجل تماماً، فالقضية تعتمد على التعلم وحماية السائرين في الشارع من مشاة ومركبات لا أكثر.

سورن ميكي، وهو رجل سويدي ستيني يعمل سائقاً لشاحنات ثقيلة، وعَملَ سابقاً في قيادة مركبات النقل العام، أبدى امتعاضه من العقلية العربية الشائعة التي تحط من قدرات وإمكانيات المرأة، وخاصة في مجال القيادة، فقال: «حين كنت أعمل في قيادة باصات النقل العام، كان معنا امرأة تقود باصاً على خطٍ يمر قرب كامب للاجئين عرب. حينها ولفترة طويلة، كنا نستغرب أن الباص الذي تقوده، لا يصعد إليه ركابٌ عرب، وبعد فترة علمنا أن العرب قد تقدموا بشكوى لدائرة المواصلات ضد السائقة لاستبدالها بسائق رجل، فما كان من دائرة المواصلات إلا ان استفسرت عن السبب وراء ذلك، وإن كانت السائقة قد قامت بشيء أثار مخاوف الركاب من ركوب الحافلة التي تقودها. وكان الرد صادماً لنا ولها ولدائرة المواصلات، حيث تبين أن مشكلتهم كانت فقط في أنها امرأة، وأنهم لا يثقون بقدرتها على قيادة حافلة كبيرة، مطالبين بوضع سائق رجل للحافلة».

> سائق سويدي: نحن مندهشون من عنصرية العرب تجاه المرأة السائقة، وسعيهم للنيل من قدراتها وإحباطها.

يضحك سورن ويقول: «بالطبع رفضت دائرة المواصلات استبدال السائقة بسائق رجل، وتجاهلت مطلب هؤلاء العرب. لكننا كنا فعلاً مندهشين من عنصريتهم تجاه المرأة السائقة، وسعيهم للنيل من قدراتها وإحباطها».

يشار إلى أنه في عام ١٩٩٧ أصدر البرلمان السويدي قانون خطة "الرؤية الصفرية"، التي تهدف للوصول إلى عدد وفيات نتيجة الحوادث المرورية، لا تتجاوز 220 في عام 2020، أو القضاء عليها تماماً.. ولعب التخطيط الجزء الأكبر في الحد من وقوع الحوادث، حيث وُضعتْ السلامة كأولوية في مخططات بناء الطرق قبل التفكير بالسرعة أو الراحة، كما تم تخفيض معدلات السرعة على الطرقات وخاصة داخل المدن، ليصل إلى ٣٠ كم/س في المناطق السكنية، و١٠ كم/س في المناطق المخصصة للمشاة، بالإضافة إلى إنشاء طرق مخصصة للدراجات الهوائية، تفصلها عن طرق السيارات حواجز للحماية. وبناء جسور للمشاة ومعابر مخططة على الطرقات محمية بإشارات ضوئية ومطبات لتخفيف السرعة.

وهكذا فقد بات على اللاجئين في السويد التخلي عن عاداتهم السيئة خاصة لناحية القوانين، للانخراط في المجتمع السويدي بشكل يضمن عيشهم بطريقة مريحة. فإنه لمن الحماقة فعلاً، الشذوذ عن القواعد المتبعة في بلد يلتزم سكانه الأصليون بالقوانين والأنظمة دون وجود رقيب عليهم، ويتقبلون بصدر رحب، ضرورة منح القادمين الجدد فترة تمكنهم من التأقلم مع النظام الأخلاقي والحياتي الذي اعتادوا العيش فيه.

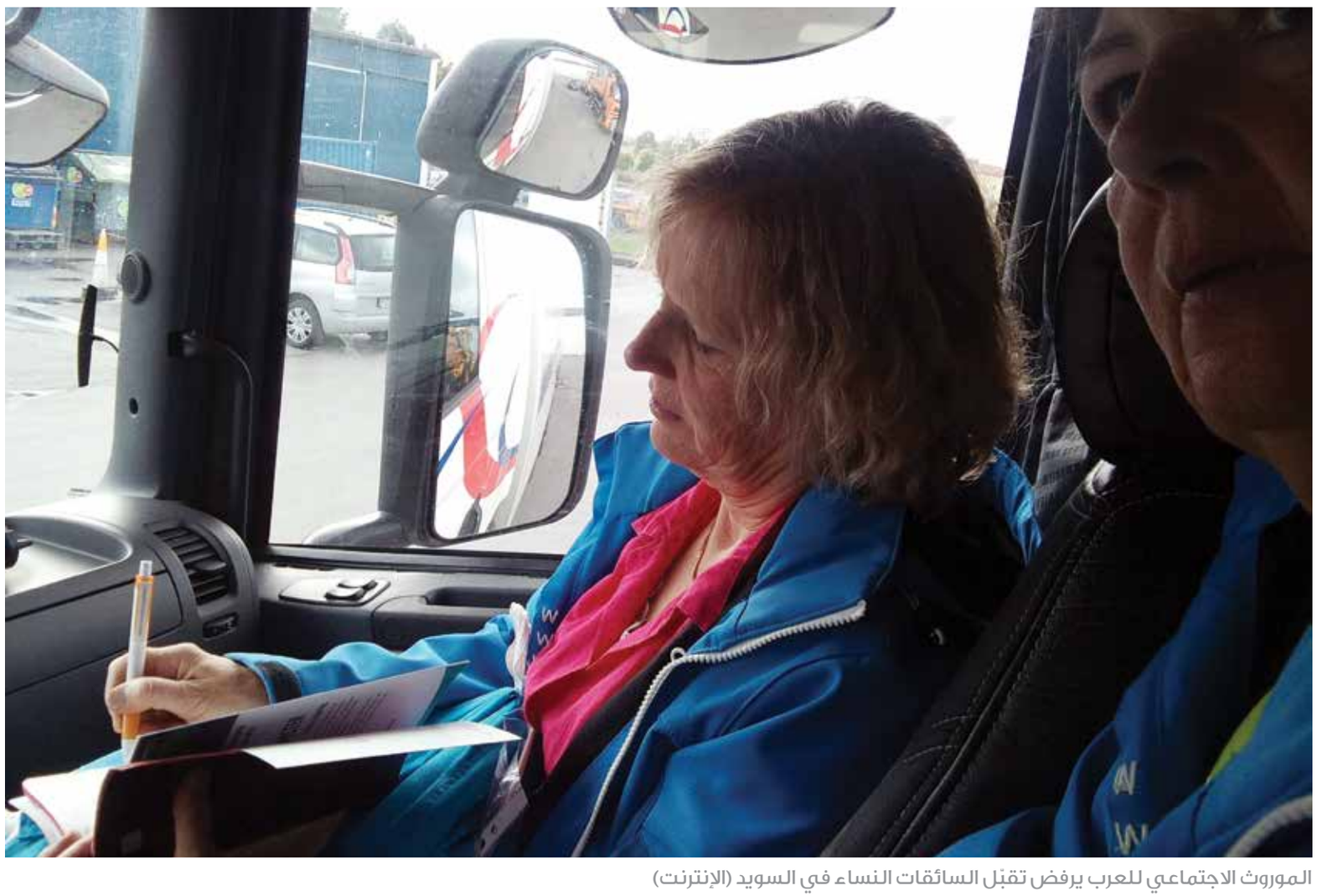

الموروث الاجتماعي للعرب يرفض تقبّل السائقات النساء في السويد (الإنترنت)

روسيا والحسابات الخاطئة في سورية

د.بشار الأحمد

«أنتم تقصفون الجيش الحر والمدنيين بدلا بعد دخول العمليات العسكرية الروسية في سورية شهرها الثاني، لا تزال نتائج هذه العمليات على الأرض بالنسبة للنظامين الروسي والسوري شبه معدومة. بل على العكس، فإن المتتبع لمعادلة الربح والخسارة بعد التدخل العسكري الروسي المباشر في سورية، يرى مدى التراجع الذي منيت به قوات النظام وميليشياتها الإيرانية والعراقية واللبنانية.

> ما تزال الولايات المتحدة الأمريكية تعتبر روسيا عنصراً مزعجاً ومعيقاً لتطلعات التوسع الاقتصادي الاستراتيجي نحو آسيا الوسطى.

شكلت حالة الحسابات الروسية الخاطئة وحالة الإرباك الجيوسياسي الذي مرت به روسيا الاتحادية بعد انهيار الاتحاد السوفييتي وتفتت جمهورياته، حالة عامة ميزت السياسة الروسية خلال السنوات الماضية، تميزت من خلالها السياسة الروسية بقصورٍ في الفهم، وشعور بالنقص، وإحساس بالضعف الذاتي. هذه الحالة جعلت السياسة الروسية غاية في الصعوبة والغرابة في نفس الوقت، مما تسبب بكثير من الأخطاء الجسيمة والتصرفات العشوائية المؤثرة، ولهذا لم تستطع روسيا تحقيق تقدم يذكر في «الشرق الأوسط»، على الرغم من التراجع الأميركي، بحيث قد يبدو للمتابع من الوهلة الأولى أنّ هناك اتفاقاً بين روسيا والولايات المتحدة الأمريكية على عموميات المشهد السوري، مع بعض الاختلاف في تفاصيله. لكن من واقع الأحداث يمكن القول بأن الولايات المتحدة الأمريكية ما تزال تعتبر روسيا عنصراً مزعجاً ومعيقاً لتطلعات التوسع الاقتصادي الاستراتيجي نحو آسيا الوسطى، وثبت ذلك في مواجهة أحداث أوكرانيا وجزر القرم، التي انتصرت فيها روسيا على الغرب بعض الشيء، وكان لها الصوت الأعلى في توجيه الأحداث، وهذا على ما يبدو أثار الولايات المتحدة الأمريكية ودفعها لاستدراج جديد لروسيا في سورية، على غرار حرب أفغانستان في ثمانينات القرن العشرين.

أما في سورية فقد أتى التدخل العسكري الروسي بحسابات خاطئة انطلقت من قناعة بأن الضربات الجوية الروسية المكثفة لمواقع الجيش الحر والفصائل العسكرية المعارضة، والمتزامنة مع العمليات العسكرية البرية التي يقودها جيش النظام وشبيحته وميليشياته، قادرة وكفيلة بالقضاء على الجيش الحر وفصائل المعارضة السورية. إلا أنه وبعد دخول العمليات العسكرية الروسية في سورية شهرها الثاني، ثبت بالدليل القاطع مدى الخطأ الكبير الذي ارتكبه النظام الروسي في تدخله بسورية، حيث تذكرنا اللعبة الروسية التي تجري هذه الأيام على الأرض السورية بالدور الروسي في تطهير الشيشان، إلا أن الحسابات الروسية الخاطئة هذه المرة أيضاً أقحمتها في أزمة خارج جغرافيتها ومحيطها المباشر. ففي الشيشان، دفعت الحسابات الخاطئة للإدارة الروسية بالرئيس الروسي فلاديمير بوتين، خلال السنوات الأربع الأولى من حكمه، إلى تبني سياسات متشددة تجاه المجاهدين الشيشان، حولت البلاد إلى خراب وولدت نقمة لدى المسلمين ضد النظام الروسي، وهو ما يكرره بوتين اليوم في سورية مع فارق مهم وهو أن روسيا في الشيشان كانت تلعب ضمن رقعتها الجيوسياسية المباشرة، أما في سورية فهي تلعب في رقعة جيوسياسية خارجية ملينة بلاعبين من أوزان مختلفة.

> إذا استمرت روسيا في حماقتها في سورية، فإن ذلك سيكون مدعاة لتوحد فصائل المقاومة السورية على اختلاف توجهاتها، ضد عدو مشترك خارجي.

وبالتالي فإنه من خلال رصد واستقراء الماضي والاستفادة من تجاربه، فإنه لا شيء يمنع من القول أنه وفي حال استمرت روسيا في حماقتها في سورية ووسعت تدخلها العسكري ليشمل نشر قوات برية، فإن ذلك سيكون مدعاة لتوحد فصائل المقاومة السورية على اختلاف توجهاتها، ضد عدو مشترك خارجي، كما كان الحال مع فصائل الجهاد الأفغاني ضد الروس في الثمانينيات من القرن العشرين. وخاصة بعد الضربات الجوية الروسية خلال الشهر الماضي، التي أصابت قوات المعارضة، على خلاف الهدف المعلن منها، وهو تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش). لكن في نفس الوقت، يمكن القول أنه ليس من السهل تقدير ما يمكن أن يفعله الروس في سورية، كون روسيا الإمبريالية تتسم بالغباء المتوارث من دوغما السنوات الأخيرة من وجود الدولة السوفياتية. فروسيا خلال سنوات الثورة السورية التي زادت عن الأربع سنوات، أهدرت فرصاً كثيرة في كسب ود الشعب السوري، خصوصاً في مؤتمر جنيف ٢، حيث تعاملت روسيا كعادتها بقصر نظر وعنجهية مع الشأن السوري، وكذلك تعاملت باستخفاف كبير ووقح مع الأطراف العربية، وكل ما قامت به وحاولت القيام به من مبادرات واقتراحات للحل، كانت عبارة عن محاولات للم شمل النظام بمعارضته المدجنة دون إشراك ممثلين حقيقيين عن الشعب السوري الثائر.

وعليه يمكن القول أن حسابات روسيا عندما اتخذت قراراً بهذا الخطورة لم تكن دقيقة، ربما لأنها كانت تظن أن المعارضة السورية هي مجرد نمر من ورق، وأن المعارضة سترفع رايات الاستسلام بعد أول موجة غارات جوية تنفذها الطائرات الروسية الاستراتيجية. إلا أنه الآن، وبعد أن ثبت أنَّ حسابات الحقل بالنسبة لروسيا تختلف عن حسابات البيدر، وأنه بالإمكان معرفة البدء في الحرب لكنه لا يمكن معرفة كيفية إنهائها، خاصة كهذه الحرب التي هي حرب غارات جوية على مقاتلين غير ثابتين على الأرض، فإن روسيا إن أبقت على سياستها تجاه المسألة السورية على حالها ولم تتحلَّ بالجرأة المفترضة والمطلوبة لمراجعة حساباتها وتتدارك أمورها قبل أن يطفح الكيل، فإنها بالتأكيد ستجد نفسها أمام واقع كالواقع الذي ترتب على الغزو السوفييتي لأفغانستان، والذي أدى في حقيقة الأمر إلى انهيار الإمبراطورية السوفيتية التي كانت، عندما قامت بتلك المغامرة المكلفة، قد نخرها التسوس من الداخل، وكانت بانتظار مثل تلك الخطوة الانتحارية لتنتهي إلى تلك النهاية المأساوية.

ما تزال أميركا تعتبر روسيا عنصراً مزعجاً ومعيقاً لتطلعاتها الاقتصادية

تغييب التمثيل السياسي لشعب سورية الثائر

نبيل شبيب

إذا وصلت «لقاءات فيينا» وأمثالها إلى نتائج، ستكون بمثابة حكم غيابي جائر على شعب سورية الثائر، مؤداه حرمان الشعب من تحرير إرادته تحريرا ناجزا من مختلف أشكال الاستبداد المحلي وأشكال الوصاية والهيمنة الأجنبية.

وقد أصبح فينا من لا يرى لنفسه ولسيادة شعبه مشروعية إلا ما يأتي عبر «اعتراف» العدو والصديق دوليا به!

كلا.. الصحيح هو العكس تماما: كل لقاء دولي حول سورية ومستقبلها، لا يستمد «مشروعية» انعقاده ومجراه ونتائجه إلا ممن «يمثل» الشعب السوري.

وتمثيل الشعب مرتبط بالمرحلة التاريخية التي يعيشها.. وهي مرحلة تغيير ية :

الشعب السوري هو مصدر إعطاء المشروعية لكل ما يتعلق به، وكل مشروعية يعطيها لطرف مشارك في محفل دولي، مشروطة بعدم التعدي على الحقوق الأصيلة للشعب نفسه.

الخضوع جريمة

مقابل ذلك نجد مهزلة المهازل بمعايير القانون الدولي فيما نشهده حاليا، إذ تزعم أطراف أجنبية لنفسها -دولا كانت أم منظمات- حق إعطاء «مشروعية» تمثيل شعب سورية، لفريق ما، أي فريق..

> الشعب السوري هو مصدر إعطاء المشروعية لكل ما يتعلق به، وكل مشروعية يعطيها لطرف مشارك في محفل دولي، مشروطة بعدم التعدي على الحقوق الأصيلة للشعب نفسه

بل تزيد على ذلك وهي تتحكم بمعايير القوة عالميا، فتزعم أنها تملك حق تصنيف من يعمل من السوريين أنفسهم، لتحرير شعبهم وبلدهم، إلى «إرهابيين» و«معتدلين»، وإلى معارضة مقبولة ومرفوضة، فتقتل من تشاء وتستقبل من تشاء وتحاصر من تشاء وتتعاون مع من تشاء!

هذا خطير لاستناده إلى شرعة الغاب، وأخطر منه ما يصنع بعضنا حاليا، وجوابه:

بإمكانك في حالة ضعفك وعجزك أو انحرافك أن تخضع لظلم من يملك القوة أكثر منك..

أنت ترتكب بذلك إثما بحق نفسك.. ولكن لا تعطِ خضوعك هذا وصف «المشروعية» باسم شعبك..فأنت تورث آنذاك تبعات إثمك لمن بعدك..

واحذر من درب الخيانة عبر توظيف نفسك أو قبول توظيفك من جانب عدوك لفرض تلك المشروعية الزائفة على من يأبى الخضوع مثلك.

مشروعية مزورة

عندما يعين فريق نفسه متحدثا باسم شعب سورية لا يكتسب «مشروعية» ذلك التمثيل بأن يعترف به عدد من الدول والمنظمات.. هذا يعني استعداد تلك الجهات للتعامل معه، انطلاقا من مصالحها وما تمليه أهدافها الذاتية، سواء وجدت في مسار الثورة نقاط تقاطع مصلحية أم لا..

كانت تلك الجهات نفسها تتعامل مع النظام الإرهابي الدموي غير الشرعي القائم في سورية منذ عشرات السنين، فهل أصبح «مشروعا» عبر ذلك التعامل؟..

ولنن تحدثت تلك الجهات الآن أنه «فقد شرعيته» فهذا يعني: فقد «صلاحيته» للتعامل معها هي.. أما الشرعية المرتبطة بالإرادة الشعبية فلم تكن له من قبل أصلا ليفقدها.

من يقبل رغم ذلك أن يكون «الاعتراف الأجنبي» مصدرا للمشروعية.. قد يجد نفسه غدا في موضع مشابه، فكيف سيتصرف آنذاك؟..

التمثيل عبر «المعارضة السورية»

المعارضة -كالحكومة- مصطلح بمفهوم محدد، لا وجود لها إلا بوجود دولة دستورية قائمة على تداول السلطة وتشكيل الأحزاب، التي تأتلف في حكومة أو تكون معارضة، ولكل منهما صلاحيات دستورية محددة.. فأين هذا من أوضاع سورية منذ عشرات السنين؟

اندلاع الثورة تحرك شعبي للقضاء على تلك الأوضاع الشاذة المنحرفة، أي عدم وجود من يمثل الشعب في حكومة ولا معارضة.. فانتزع الشعب الثائر، صاحب الحق الأصيل، صلاحية تمثيل نفسه بنفسه.. بدمائه. والسؤال:

أين الأسس السياسية المنطقية التي تقوم عليها -أثناء الثورة التغييرية- «معارضة سياسية»؟

أين القواعد التي تتحرك بموجبها في غياب نصوص دستورية وقانونية لعملها؟

لا يوجد.. ولهذا تحتم إخفاق من قبل بوصف «المعارضة السياسية» في عهد الثورة.

وزاد على ذلك: من حملوا تسمية «معارضة» بلا قواعد، يريدون تطبيق «القوة..تتبع للسياسة»، وهي قاعدة «ذهبية» ولكن في حالة الاستقرار الدستوري.. فأين هو؟

تمثيل الثورة والشعب سياسيا

ما تحتاج إليه الثورة الآن في مواجهة ما تصنعه المحافل الدولية، هو عين ما كانت تحتاج إليه منذ اندلاعها، سواء فيما سمي الفترة السلمية أو عندما تحولت ردا على العنف القمعي الهمجي إلى مسلحة.

الثورة تحتاج إلى «جناح سياسي ثوري» يمارس «سياسة ثورية مشروعة» لينهض بأعباءعملية سياسية تغييرية كبرى تنقل الشعب والوطن من حالة الثورة إلى حالة الدولة.

لقد اشتغل فريق من السوريين عندما فاجأتهم الثورة وهم خارج حدودها الجغرافية، فتسمرت أبصارهم وأعمالهم على «آليات» تمثيل أهلهم في الثورة والوطن، أكثر مما اشتغلوا على المضامين، حتى أصبحت «المحاصصة» علامة تميز تحركهم «السياسي».. وكذلك جولاتهم مع فصائل الثورة لتمرير مطالب دولية من أجل الحصول على «اعتراف» دولي.

> الثورة تحتاج إلى «جناح سياسي» يعبر عنها وعن الشعب الثائر وليس إلى «معارضة» بمفهومها التقليدي، ولا إلى جهة تربط وجودها وعملها السياسي باعتراف جهة أو جهات أجنبية بها أو سحب اعترافها.

ليس هذا عملية سياسية ثورية تغييرية.. قطعا، ولكن:

هل الفصائل هي البديل «الشرعي» عنهم لتمثيل الثورة سياسيا؟ هذا ما يقول به المنطق الثوري.

وهل الفصائل هي البديل «العملي» عنهم لتمثيل الثورة سياسيا؟ هذا ما ينفيه الواقع الثوري.

لا بد من الجمع بين متطلبات مشروعية تمثيل الثورة، ومتطلبات واقعية العمل السياسي لها، لنرتفع إلى مستوى ما تحتاج إليه «عملية سياسية» تنقل سورية الوطن والشعب من حالة الثورة إلى حالة الدولة.

آنذاك تنتصر الثورة.. وليس «من» يعمل باسم الثورة.

وإن لم نفعل فالبديل موجود:

وهو الطريق المرفوضة، المؤدية عبر محطات جنيف وفيينا وما بعدها، إلى «فرض وصاية أجنبية» بدلا من حق تقرير المصير، المصدر الحقيقي بمفهوم القانون الدولي لمشروعية أي تمثيل سياسي لشعب سورية «مستقبلا» عبر حكومة ومعارضة في دولة دستورية.

تركز اهتمام الكثيرين على آليات التمثيل وليس على المضامين

بريد القرّاء

بعد أن رأينا تضامنا إنسانيا كاذبا من أغلب السوريين الذين يموتون منذ خمسة أعوام ولم يحرك قتلاهم إنسانيتهم مع بضعة قتلى من المستعمر السابق لبلادهم ومن يقصف اليوم نساءهم، أصبحنا نشك حتى بصدقنا تجاه وطننا ولن أستغرب وجود العلم الفرنسي على أي مكان بعد ما رأيت من النفاق. أرجو أن لا يكون له نصيب في صفحاتكم لأن ذلك خيانة للدماء التي تريقها طائراتهم، ولو كانوا أبرياء فأبناؤهم من يمتطون تلك الآلات التي تقتلنا.

عامر السلموني

رأينا البيان الذي أصدرته داعش لتبني التفجيرات التي ضربت باريس، ورأينا نشرة الأخبار الفرنسية المستنكرة. نتمنى توضيح و تحليل لما جرى ومدى تأثيره على الساحة الدولية من مصدر محايد عن الطرفين. تحية لجميع العاملين على إيصال الحقيقة.

مصطفى النجار

لارسال مقالاتكم وتعليقاتكم ومقترحاتكم وشكاويكم:
sada.alshaam@gmail.com

إصدارات ثورية

الصحافة السورية بين خلافتين

كتاب «الصحافة السورية بين خلافتين» هو عملٌ سرديٌّ في جزء منه، وتوثيقي وتحليلي في الجزء الآخر، حيث يظهر مقاربات بين مرحلة السلطنة العثمانية و«سوريا الأسد».

صدر الكتاب عن مؤسسة «فريدريش إيبرت» الألمانية، للكاتب والباحث السوري عبد الأمين الحلاق، وهو عبارة عن استعادة تاريخية للعمل الصحافي منذ الحقبة العثمانية المظلمة، وصولاً إلى الحكم الأسدي المتوحّش، فالثورة السورية بسلميتها وجحيم الدماء فيها.

يترك الحَلاق للقارئ أن يستنتج عمق العلاقة بين النظام الحاكم وحال الصحافة في ظلّه، مقدّماً النموذجين العثماني والأسدي كدليل على استحالة بناء نشاط صحافي حرّ وسط الاستبداد. ولا تحتاج الدراسة إلى نَفَس ذاتيّ يبيّن موقف الكاتب من القمع الناجم عن الديكتاتوريات.

يضعنا الكتاب في رحلة، محطّتها الأولى بداية الصحافة السورية ونشأتها في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، فترة النهضة العربية، حيث تميّز حكم السلطان إبراهيم باشا بانتشار المدارس والجامعات وتأسيس المطابع ودور النشر وبروز المفكّرين كعبد الرحمن الكواكبي والعديد من الكتّاب والأدباء والشعراء. وتشرح الدراسة تغيُّر حال الصحافة بدءاً من فترة حكم السلطان عبد الحميد الثاني، الذي حدَّ الحرية وعطّل نظام المطبوعات للضغط على الصحف المناوئة لسياسات العثمانيين، واتّبع أساليب الإلغاء والإغلاق والمنع والتضييق على المثقفين السوريين، مبقياً صحفاً رسمية لم تكن تملك من الأهداف سوى مدح السلطة.

تقدّم الدراسة فهماً واضحاً لتقلبات الصحافة، مع التوقّف عند صلة الأنظمة بأحوال الأوطان والمؤسسات. كما تقدم ما يحتاج المرء معرفته عن ماضي الصحافة السورية وحاضرها، خطوةً خطوة، من دون إملاء أو تلقين.

القرية الطينية

سكن بديل للنازحين في ريف إدلب

ما تزال محاولات البحث عن حلول ولو جزئية، لمشكلة النازحين وسكان المخيمات ذات الشروط الإنسانية السيئة على الحدود السورية التركية، مستمرة. لكن فكرة القرى الطينية المبتكرة والمنفذة حديثا في ريفي حلب وإدلب تعد من أبسط الأفكار وأنجحها، فهي تمتاز ببساطة التكاليف وسرعة الإنشاء، إضافة إلى تميزها بالأمان والدفء.

كمال السروجي - إدلب

يهدف مشروع القرى الطينية لإيواء ٢٢٠٠ عائلة من النازحين (الإنترنت)

يهدف مشروع القرية الطينية إلى تأمين سكن يليق بكرامة الإنسان ويحفظ خصوصيته، بغية استقبال اللاجئين وإيوائهم من برد الشتاء وانتشالهم من المخيم القماشية. وينتظر النازحون وسكان المخيمات افتتاح القرية التي أنشئت مؤخراً في ريف إدلب، متأملين أن تنهي هذه القرية معاناة نزوحهم.

صُمم المشروع ليستقبل ٢٠٠٠ عائلة، ضمن ١٠٠ شقة سكنية، تتضمن كل منها غرفتين وموزع وحمام. وأُقيم بدعم من الهلال الأحمر القطري وبتنفيذ مؤسسة بناء التنموية. يعمل المشرفون على التنفيذ اليوم على إنهاء التجهيزات الأخيرة لتصبح القرية جاهزة لاستقبال النازحين قبل اشتداد فصل الشتاء. ومن المتوقع الانتهاء من كافة التجهيزات نهاية هذا الشهر، ليبدأ استقبال العائلات في الشهر القادم.

وعلمت «صدى الشام» أن الهلال الأحمر القطري قدّم دراسة شاملة للمشروع، بمساعدة مهندسين فرنسيين مختصين أكدوا نجاعة الفكرة وقلة تكاليفها مقارنة مع تكاليف (الكرافانات) التي تقدر بـ ٣٥٠٠ دولار للكرافانة الواحدة. يقول محمد جابر، وهو عامل بناء في المشروع: «أجرى مهندسو مؤسسة بناء عدة تجارب على عينات طينية، لاختبار قدرة تحملها للضغط المرتفع والعوامل الجوية والحت الذي يمكن أن يسببه المطر، ووصلوا إلى إمكانية صناعة بلوك طيني مكون من نسبة كبيرة من الطين وبعض التبن»، وأضاف الجابر: «وضعنا (زريقة) داخلية وخارجية من أجل إعطاء متانة أكبر للبناء ولإضفاء ناحية جمالية للبيوت». كما أكد أن «جميع المواد التي استخدمها المهندسون في بناء البيوت الطينية هي مواد أولية من البيئة المجاورة لهم، كما استخدموا ألواحا خشبية من أجل سقف البيوت».

من ناحية الخدمات، سيتم تزويد البيوت بمياه الشرب عن طريق شبكة عامة موصولة على خزان كبير يتغذى من بئر حفر ضمن القرية. كما خُدّمت البيوت بشبكة صرف صحي. ويعمل القائمون على المشروع لتأمين مولدة كهرباء كبيرة لتغذية كامل القرية بالكهرباء عن طريق شبكة كهربائية عامة موصولة على المولدة.

ميزات

رغم بساطتها وقلة تكاليفها، فإن البيوت الطينية تمتاز بتصميمها الجيد وقدرتها على حماية سكانها من برد الشتاء وحرّ الصيف. يقول أبو مصطفى (نازح): «لقد سجلت على غرفة في القرية الطينية، ووعدت أن أنتقل إليها بمجرد أن تصبح جاهزة. أريد فقط أن أستقر في غرفة لها جدران وسقف، لا يدخل إليها الماء حين هطول المطر، لا أريد أن أظلّ في العراء حين تهب الرياح كما حصل معنا في مخيم أطمه».

> تمتاز البيوت الطينية بتصميمها الجيد وقدرتها على حماية سكانها من برد الشتاء وحرّ الصيف.

من الناحية الأمنية، يعد البيت الطيني أكثر أمناً، كونه لا يحتوي على كتلة سكانية كبيرة، كما أن ركام مواد البناء الطينية لا يسبب التشظي القاتل، لأنه لا يحوي على كتل إسمنتية أو حديد، وهو خفيف الوزن.

مطالبات بتوسيع المشروع

يقبل الكثير من سكان مخيمات النزوح الموجودة قرب الحدود التركية على التسجيل في القرية الطينية لكي يحصلوا على بيوت فيها. وطالب بعض النازحين بتوسيع القرية وإنشاء قرى أخرى في الريف الشمالي الشرقي لمحافظة إدلب. يقول أبو رائد (نازح): «عدد بيوت القرية الطينية قليل، يوجد آلاف العائلات التي تقيم في المخيمات، يجب على المسؤولين أن يعطوا الأولية لسكان المخيمات غير المخدمة، كمخيم أطمه ومخيم صلاح الدين».

علمت «صدى الشام» إن مؤسسة بناء تعمل من أجل توسيع مشروع السكن البديل في إدلب، من أجل استيعاب عدد أكبر من السكان، وأنها تتطلع لبناء قرية طينية أخرى، من أجل إيواء النازحين القادمين من ريف حلب. يقول سعد محمد، ناشط مدني، أن «القرية الطينية التي أنشأها مجلس محافظة حلب الحرة لم تأوِ سوى عدد قليل من النازحين»، ويضيف: «إنشاء قرية طينية أخرى في حلب، أو توسيع مشروع المساكن الطينية في إدلب، سوف يحل جزءاً من أزمة النازحين من ريف حلب».

يذكر أن منظمة فسحة أمل قد انتهت من دراستها لتنفيذ مشروع قرية طينية في ريف حلب، ومن المتوقع أن يبدأ التنفيذ خلال الشهر القادم.

> تساهم القرى الطينية في حل جزء من أزمة النازحين، ولا تشكل خطرا ديموغرافيا لسهولة إزالتها.

وأشاد المهندس توفيق بيطار، المختص في علم الجيوتاكنيك، بفكرة إنشاء المساكن الطينية، وقال إن «هذه الكتل الإنشائية رخيصة التكاليف، وتتميز بسهولة وسرعة إنشائها، ويمكن أن يعتمد النازحون على أنفسهم في صنعها». وأشار المهندس بيطار إلى أن «هذه الكتل لن تصبح مستوطنات في المستقبل، ولن تغير من طبيعة التوزع السكاني في البلاد، لأنها مساكن مؤقتة، وعملية إزالتها بسيطة كونها لا تحتوي على إسمنت أو حديد».

في المناطق المحررة

المنظمات الإنسانية تحاول تغيير الواقع الطبي المتدهور

لا يختلف الوضع الصحي في المناطق المحررة عن أوضاع بقية القطاعات، فقد أمسى، كغيره، واقعنا مأساويا لا يمكن إنكاره. ويوما بعد آخر وبازدياد وتيرة النزاع، وتوسع حجم الدمار في البنى التحتية، تزداد أعداد من هم بحاجة لرعاية صحية، أو خدمات طبية مختلفة. وقد عملت العديد من المنظمات الإنسانية والإغاثية على تنفيذ مشاريع عدة تهدف إلى محاولة تخفيف المعاناة، والمساعدة ما أمكن في تقديم بعض الدعم للمشاريع المحلية القائمة.

سارة مراد

بدعم من منظمات إنسانية، أقيمت في ريف حلب الجنوبي بعض المدارس والمراكز الطبية الخاصة، وقد التحق بها عدد من الشبان والشابات السوريون لتلقي العلم والخبرة، في محاولة تطوعية منهم لتعويض الفقد في الكوادر الطبية في المشافي والنقاط الطبية بعد تخرجهم. ويتم ذلك من خلال اتباعهم لبرنامج تعليمي يمتد لعام تقريباً، ويتضمن مناهج نظرية وحصصا عملية تطبق في المشافي الميدانية المجاورة، تحت إشراف عدد من الأطباء والممرضين المختصين. وبالحديث عن هذه المدارس، يقول عامر عوض، أحد طلاب مدرسة التمريض، لـ«صدى الشام»: «سمعت عن المدرسة من صديقي الذي كان يود الالتحاق بها لولا شروط التسجيل التي لا تنطبق عليه، ومنها الحصول على شهادة الثانوية العامة العلمية. قدمت طلب تسجيل وتم قبولي، وأنا الآن أدرس في الفصل الثاني بعد أن تخطيت الفصل الأول». وعن مدى الفائدة التي يحصل عليها، يقول: «المدرسة تماثل الجامعة الخاصة في عدد الطلاب وجودة التعليم، فهناك منهاج نظري وآخر عملي نقوم من خلاله بتطبيق الأسس التي نتعلمها في المشافي بشكل مباشر. ومع اجتيازنا للامتحانات المقررة من إدارة المدرسة نحصل على شهادة التمريض في نهاية العام». ويستطرد في شرح التسهيلات المقدمة لهم من قبل الداعمين للمدرسة، قائلاً: «يوجد سكن شبابي تابع للمدرسة يتضمن مبنيين أحدهما للذكور والآخر للإناث، وهو ما سهّل على الكثير من الطلاب الذين يسكنون في مناطق بعيدة. كما وفرت السيارة الخاصة التابعة للمدرسة والتي تنقلنا بين المشافي خلال الحصص العملية، الكثير من الوقت والجهد». وعن أهدافه المستقبلية، يقول: «واقع مأساوي يجب أن نحاول تغييره، هناك أربع قرى مجاورة لنا لا يوجد فيها أي طبيب، يوجد ممرض واحد يقصده الناس كي يعالجهم ويخفف آلامهم». ويضيف: «بعد حصولي على الشهادة، سأعمل كمتطوع في أحد المشافي، هذا واجبي وواجب كل شاب. فمع تدمير المشافي وهجرة الأطباء، تزداد معاناة الناس، وتزداد الحاجة لمساعدتهم».

> تقدم المدارس الطبية البديلة مناهج نظرية وعملية على مدار سنة كاملة، لتخرّج ممرضين محترفين يرفدون المشافي والمراكز الطبية تعويضا عن نقص الكوادر

أما النقاط الطبية التي تنتشر في المناطق الشمالية والحدودية من سوريا بدعم من منظمات إنسانية وصحية، فلها دور هام في تغطية متطلبات الناس من معاينات وأدوية تقدم للمرضى المسنين والمحتاجين بشكل مجاني. يقول أبو عبد القادر، حلبي ويبلغ ٦٠ عاماً، لـ«صدى الشام»: «أعاني من مرض السكري والقلب والضغط، وأتناول ١١ حبة دواء كل يوم. أحتاج إلى الدواء أكثر من الطعام. عانيت من انتكاسات بوضعي الصحي نتيجة لتغيير أدويتي باستمرار بسبب فقدانها من الصيدليات وخاصة دواء النتروغليسيرين. وعند توافرها كانت تباع بأسعار مضاعفة عن سعرها الأصلي. بعد معاينتي من قبل الطبيب في المركز الصحي، قدم لي الأدوية مجاناً، ومنذ ذلك الوقت أحصل على أدويتي كل شهر بشكل مجاني بدون جهد وعناء، وهو حال الكثيرين من أمثالي في هذه المنطقة». وتقول صفاء المغربي وهي إحدى المريضات المراجعات للمركز الصحي السابق، لـ«صدى الشام»: «أعاني من مرض انفصام الشخصية، تفاقم مرضي كثيراً وزادت لدي الهلوسات البصرية والسمعية نتيجة لانقطاعي عن تناول الدواء لفترة من الزمن وذلك لغلاء سعره وصعوبة توفيره». وتضيف: «لقد ساعدني المركز في تأمين الدواء، وهذا الأمر غاية في الأهمية، إذ أن دواء المرضى النفسيين لا يقل أهمية عن أدوية بقية الأمراض، بل قد يزيد».

ولا تقتصر الرعاية الصحية المقدمة في تلك المراكز على المعاينات المجانية والأدوية، بل تتعداها لحالات أخرى أكثر تعقيداً كالعمليات الجراحية والدعم النفسي والجسدي لذوي الإعاقات الجسدية. تصف مروة وهي أم لثلاثة أطفال، تجربتها في الحمل الثالث، بكونها صعبة جداً بسبب نزوحها من مكان لآخر وإصابتها بارتفاع الضغط والتسمم الحملي، ومع غياب المراقبة والرعاية الصحية، تفاقم وضعها الصحي في الأشهر الأخيرة من حملها، مما أوجب عليها إجراء عملية قيصرية، وتقول لـ«صدى الشام»: «كنت خائفة جداً، لم أعلم أين سأجري العملية فزوجي لا يملك تكاليفها، نصحنا الطبيب بالتوجه إلى مشفى تابع لإحدى المنظمات الصحية، وفعلاً أجريت العملية هناك، وكانت ناجحة لم أعاني بعدها من أي مشاكل، فقد قدموا لي الرعاية اللازمة». أما فادي، ذو الـ ٨ أعوام، فقد بصره بعد تعرضه لشظية قذيفة، وعانى من اضطراب نفسي شديد، وبعد زيارته للعيادة النفسية التابعة لنقطة طبية، شهد وضعه تحسناً ملحوظاً، يقول: «لم أعد أرى أمي وأبي بعيوني، ولكنني أراهم الآن بقلبي وذاكرتي».

بالرغم من الدور الهام الذي تقدمه المنظمات الإنسانية والصحية في تغطية احتياجات السوريين للرعاية الصحية والطبية، ولكن تزايد وتيرة العنف والعوز الصحي، يجعلنا بحاجة لخطوات جدية وفاعلة لإعادة بناء المنظومة الطبية، ورفدها بالكوادر اللازمة لتخفيف معاناة السوريين في الداخل والخارج السوري.

غياب الكوادر الطبية ونقص الأدوية والتجهيزات يتسبب بدهور الواقع الصحي في المناطق المحررة (الإنترنت)

عشرون رجلاً وأنا أمتلئ بالملح

ميسون شقير

كيف وافقت؟
وكيف كان لا يمكن أن أوافق؟
عشرون رجلا يعيشون الآن في رأسي ويعبثون بي، الأول هو ذاك الرجل الذي عاش هناك كل هذه السنوات، والذي ربى أحلامه مثلما ربى أخوته الصغار.
والثاني هو ذاك الشاب الذي تعرف على نفسه من خلال تلك الكتب الثورية التي كان يمضي الليل يقرأها خلسة عن أهله البسطاء، والذي تخيل أنه سينقذ العالم من الظلم وسيحقق العدالة والمساواة.
الثالث هو الرجل الذي أحب تلك المرأة الرائعة التي تزوجته وتحملت معه كل ظروفه المادية الصعبة والتي مازال يعشقها.
الرابع هو الرجل الأب الذي حولته الأبوة إلى إنسان، وجعلت حياته أخف وأثقل معا. الرجل الذي وجد نفسه أكثر ما وجدها من خلال عيون طفلته الأولى، ووجد معنى حياته من خلال ضحكتها.
الخامس هو الرجل الذي أمضى أكثر من أربعين عاما في بلد تطعمه القهر والخوف كل صباح، بلد اعتقل فيها النظام خاله الذي لم يعرفه أبدا، والذي هو الرجل السادس، والذي جاء من سجن تدمر جثة بلا وجه.
السابع هو الرجل الذي حلف أنه سيأخذ بثأر ذاك الخال.
الثامن هو الرجل الذي لم تسع الأرض فرحته حين رأى المظاهرات تعم تونس، والذي صار يخطط ويحلم بما سيفعله حين تبدأ الثورة في سوريا وكيف سيأتي يوم وتتخلص حياته من الاستبداد ومن الرعب.
التاسع هو الرجل الذي خرج في أولى المظاهرات والذي أحس أن روحه قد وصلت السماء حين هتف أول مرة العاشر الرجل الذي هرب من الشبيحة في المظاهرة الخامسة والذي صار اسمه مطلوبا على الحواجز كلها والذي بقي متخفيا لكنه استمر يعمل في المشفى الميداني مع أنه لم درس الطب أو التمريض في أي يوم.
الحادي عشر هو الرجل الذي بقي متفائلا بالثورة برغم تخاذل العالم عنها وبالرغم كل القهر والموت.
الثاني عشر هو الرجل الذي بدأ جزء من قلبه يتفحم عند كل إصابة بدأت تصل المشفى بعد استخدام الصواريخ والبراميل المتفجرة.
الرجل الثالث عشر هو الرجل الذي صار يلعن كل شيء ويلعن العالم حين نفقت كل التجهيزات من المشفى ولم يعودوا يستطيعون أن يقدموا للجرحى غير انتظار الموت الرحيم.
الرابع عشر هو الرجل الذي أصيب حين ضرب صاروخ البناية المجاورة للمشفى فأصيب ونُقل إلى لبنان ليعالج هناك لكن روحه بقيت تنزف مع من رحل.
والخامس عشر هو الرجل الذي وصل تركيا ثم صعد على متن ذلك القارب مع مئة غيره والذي جرب الموت، ووصل الى شواطئ اليونان مغمى عليه والملح يملأ قلبه ورئتيه.
السادس عشر هو الرجل الذي لم يعرف كيف هرب من الموت إلى الموت، والذي لم يصدق كل ما قيل عن رحلات الموت في البحر لكنه شاهد ثلاثين وجها كانوا معه على ذلك القارب اللعين وقد رماها البحر الخائن جثثا على الشاطئ.
السابع عشر هو الرجل الذي لم يعرف كيف سيكمل رحلته، لكن كل ما عرفه هو أن يمشي في الغابات وأن يتعرض للموت الجديد ثلاث مرات وأن يجوع لأسبوع كامل وأن يبقى شهرا وثلاثة أيام بلا سقف فوقه ووجه ابنته وحده هو الذي يغطي روحه.
الثامن عشر هو الرجل الذي وصل أوروبا والذي جرب تماما معنى أن تكون لاجئا.
التاسع عشر هو الرجل الذي بدأ يعد الأيام كي يحصل على الإقامة ويقوم بلم شمل عائلته، والذي بدأ فقط يفكر أن رحلة الموت التي عاشها ربما كانت تستحق، فمجرد مستقبل آمن لأولاده سيكفي لينسيه عذاب الشهر الذي لا يوصف.
الرجل العشرون هو الرجل الذي بعد سنة من وجوده في أوربا ومن غربة نفسية قاتلة، عرف أن ابنته التي أصبح عمرها تسع عشرة سنة لن يستطيع لم شملها، والذي حاول بكل الطرق ومع كل المحامين ولم يعرف ماذا يفعل أمام توسلاتها على الهاتف لتخبره أنها مستعدة للسفر مثله، تهريبا. ذاك الذي ضاقت به جدران بيته الجديد، وتحولت البلاد الخضراء حوله إلى صحراء تحاوطه حين وافق على أن تأتي ابنته مثلما أتى.
الرجل الذي هو أنا الآن هو بقايا عشرين رجلا، لكنهم جميعا لا يستطيعون حمل روحي عني. ابنتي الآن في البحر وأنا أبتلع كل هذا الملح.

اتخيل مستقبلي ولا أرى شيئاً

400 ألف طفل سوري دون تعليم في تركيا

لا تتجاوز نسبة التحاق الأطفال السوريين بالمدارس خارج المخيمات التركية ٢٥٪

صدى الشام

كشفت منظمة «هيومن رايتس ووتش» في تقرير أصدرته في ٩ من تشرين الثاني/نوفمبر الجاري، أن أكثر من ٤٠٠ ألف طفل لاجئ سوري يعيشون في تركيا لا يذهبون إلى المدرسة. بالرغم مما وصفته بـ«التصرفات الكريمة» التي اتخذتها الحكومة التركية تجاه أزمة اللاجئين السوريين. ونوّهت المنظمة إلى أن هذه الإجراءات لاتزال تواجه مشاكل في ضمان حصول طلاب المدارس السوريين على فرص تعليم، كما ينص على ذلك القانون الدولي.

وحمل التقرير الأخير عنوان «حين أتخيل مستقبلي لا أرى شيئاً: موانع تعليم أطفال اللاجئين السوريين في تركيا»، وخلص إلى أن عدداً من العقبات الرئيسية مازالت تحول دون التحاق جميع الأطفال السوريين بالمدارس في تركيا، ومنها حاجز اللغة، قضايا الاندماج الاجتماعي، الصعوبات الاقتصادية، ونقص المعلومات حولها.

بدورها، قالت ستيفاني جي، الحاصلة على زمالة برنشتاين في برنامج حقوق اللاجئين، إن «الفشل في تزويد الأطفال السوريين بالتعليم يعرّض جيلاً كاملاً للخطر. ومع عدم وجود أمل حقيقي بمستقبل أفضل، قد ينتهي المطاف باللاجئين السوريين اليائسين إلى المغامرة بحياتهم عبر العودة إلى سوريا أو القيام برحلات خطيرة إلى أوروبا».

بالنسبة للعديد من الأسر السورية، لا تزال هناك عقبات عملية كحاجز اللغة، وعدم تقديم دعم كاف في اللغة التركية لغير الناطقين بها. كما يواجه بعض الأطفال مضايقات وصعوبات في الاندماج الاجتماعي، ما يجعلهم يتركون المدرسة أو يثنيهم عن التسجيل فيها. كما تفتقر بعض العائلات السورية إلى معلومات دقيقة حول إجراءات التسجيل. وثقت هيومن رايتس ووتش بعض حالات رفض مديري المدارس مطالب عائلات سورية لتسجيل أطفالها في المدارس العامة المحلية.

أما مراكز التعليم المؤقتة فهي محدودة العدد وغير متوفرة على نطاق واسع في جميع المناطق الجغرافية التي تستضيف لاجئين سوريين في تركيا. وبالنسبة للقائمة حالياً فغير قادرة على استيعاب عدد كبير من طلاب المدارس السوريين ممن يحتاجون لتعليم. كما تطلب العديد من تلك المراكز رسوم تدريس أو تطالب الأسر بدفع رسوم مواصلات إضافية، ما يجعلها ليست في متناول بعض الأسر السورية التي تعاني من أزمات مالية.

وحثت «هيومن رايتس ووتش» الحكومة التركية والشركاء الدوليين على العمل بسرعة لضمان التحاق الأطفال السوريين في تركيا بالمدارس. وأكدت أن التعليم سيقلل من مخاطر الزواج المبكر والتجنيد العسكري للأطفال من قبل الجماعات المسلحة، وسيحقق استقرار مستقبلهم الاقتصادي عبر زيادة مكاسبهم المحتملة، وسيضمن تجهيز الشباب السوريين اليوم بشكل أفضل لمواجهة الأمور غير المؤكدة في الغد.

يذكر أن تركيا تستضيف اليوم أكثر من مليوني لاجئ سوري، من بينهم ٧٠٨ آلاف طفل في سن المدرسة. واستنادا لبيانات وزارة التربية الوطنية التركية، التحق في ٢٠١٤-٢٠١٥ ما يزيد قليلاً عن ٢١٢ ألف طفل بالتعليم الرسمي في المرحلتين الابتدائية والإعدادية. وتقول تركيا إنها أنفقت أكثر من ٧ مليارات و٢٥٢ مليون دولار على تعليم اللاجئين السوريين العام الماضي، وبلغ معدل الالتحاق داخل مخيمات اللاجئين ما يقرب من ٩٠ بالمائة، لكن بالنسبة للغالبية التي تعيش خارج المخيمات، لم تتجاوز نسبة التحاق للأطفال بالمدرسة ٢٥ بالمائة. وبشكل عام، لا يتلقى أكثر من ثلثي الأطفال السوريين أي تعليم رسمي في تركيا.

> يعتبر حاجز اللغة، قضايا الاندماج الاجتماعي، الصعوبات الاقتصادية، ونقص المعلومات حول المدارس، من أهم العقبات الرئيسية أمام التحاق الأطفال السوريين بالمدارس في تركيا.

> بلغ معدل التحاق الطلاب السوريين داخل مخيمات اللاجئين ما يقرب من ٩٠ بالمائة، بينما لم يتجاوز ٢٥٪ خارج المخيمات.

الحاجة أم الاختراع: صحون الاستقبال لتسخين الطعام

صدى الشام

تنطبق مقولة «الحاجة أم الاختراع» تماماً على ما فعله أبو خالد، وهو أحد سكان مدينة دير الزور، التي يحاصرها تنظيم الدولة الاسلامية «داعش»، ويمنع دخول جميع أنواع السلع والمحروقات إليها.

حوّل أبو خالد صحن استقبال الأقمار الصناعية الموجود على سطح بيته لأداة تسخين طعام. وذلك بمساعدة ابن أخيه عبد السلام، وهو مهندس ميكانيك، وقد عمل على اقتلاع إبرة الاستقبال وإلصاق المرايا العاكسة على سطح الصحن.

يقول أبو خالد: «استغرق إنجاز الأمر ١٥ يوماً. احتجنا لشراء مرايا بنوعية جيدة، وكان الأصعب هو عملية قصها لأشكال متجانسة مع بعضها وصغيرة الحجم حتى تعكس الأشعة بالشكل المطلوب وتعطي مردوداً جيدا. الفكرة اقترحها عليّ عبد السلام، وقد نفّذها عدّة أشخاص في المدينة. استفدت منها كثيراً خلال الشهرين الفائتين، فقد بات بمقدورنا تسخين الطعام، وصنع الشاي والقهوة الساخنة، رغم أن التسخين عليها يحتاج عدة ساعات أحياناً، كما لا يمكن أن تطهو أشياء طازجة، لكنها أفضل من لا شيء». ويضيف: «المحروقات والغاز ليست موجودة هنا، وإن توفرت تكون أسعارها خيالية. لأشهر لم نتمكن من الطهو أو حتى شراء الخضار واللحوم، جميع الأسواق خاوية كمعدتي».

بدوره، يوضح مهندس الطاقة مؤيد الشيخ حسن، مبدأ هذه الطريقة قائلاً: «تستقبل هذه المرايا أشعة الشمس وتعكسها بنسبة عالية، وتجتمع انعكاسات الأشعة بنقطة واحدة، ما يرفع درجة حرارتها، وهي نفس النقطة او المكان الذي يوضع فيه القدر أو الشيء المراد تسخينه».

ويعتبر الشيخ حسن أن «أهمية الطريقة تكمن في كونها تستخدم أدوات سهلة ومتوفرة في البيئة المحلية، إلا أن مردودها ليس عالياً دائماً خاصة في فصل الشتاء، ويعتمد هذا على مدى صفاء السماء ودرجة حرارة الجو المحيط». ويضيف: «يمكن زيادة مردود هذه الطريقة عند وجود قاعدة متحركة للصحن تسمح بتحريكه باتجاه الشمس خلال النهار، يمكن أيضاً تحويلها إلى طاقة كهربائية عن طريق تركيب محولة، وتخزين هذه الطاقة في بطارية».

وكان عدد من السوريين عمدوا إلى استخدام الطريقة نفسها في مناطق محاصرة أخرى كالغوطة الشرقية، حيث تنعدم جميع أنواع المحروقات ويضطر السكان لابتكار طرق لتوليد الطاقة الكهربائية والحرارية اعتماداً على مصادر الطاقة الطبيعية، كطاقة الرياح والأنهار والطاقة الشمسية.

فيديوهات صدى الشام

اخترنا لكم هذا العدد مجموعة من الفيديوهات المنوّعة والشيقة والمفيدة التي قد ترغبون بمشاهدتها، يمكنكم مشاهدة هذه الفيديوهات ببساطة عبر هاتفكم المحمول بالطريقة الموضحة في الصفحة الأخيرة، جربوا بأنفسكم:

1 هل سبق أن نصحك طبيبك بممارسة الرياضة وتجنب الجلوس الطويل؟ هل تجلس لساعات طويلة وتعاني من آلام مفصلية أو اكتئاب أو عصبية؟ هل سمعت المثل القائل في الحركة بركة؟...
يكشف هذا الفيديو أسرار تأثير الجلوس الطويل على أجسامنا تحديداً.

2 يحب بعض الناس الشعور الناتج من فرقعة مفاصلهم فيما يستهجن آخرون صوتها. هل أنت من المدمنين على تحريك اي من مفاصلك بطريقة غريبة؟ ولكن ما الذي يسبب هذه الفرقعة المميزة؟ وهل هي خطيرة؟

3 يفاجئنا الأطفال بمواقف جديدة لا نتوقعها منهم، الكثير منها طريفة ومضحكة، يبتكر هذا الطفل طريقته الخاصة للخروج من السرير ولا يستلم .. إنهم يحبون الحرية أيضاً

التبرع بالدم.. حقائق وإرشادات

التبرع بالدم:

هو إجراء طبي تطوعي يتم بنقل الدم أو أحد مركباته من شخص سليم معافى إلى شخص مريض يحتاج للدم. وهذا الإجراء يحتاج إليه الملايين من الناس كل عام؛ فيستخدم أثناء الجراحة أو الحوادث أو بعض الأمراض التي تتطلب نقل بعض مكونات الدم.

أنواع التبرع بالدم:

- الدم الكامل: هذا هو النوع الأكثر شيوعاً في عمليات التبرع بالدم؛ حيث يشمل جميع مكونات الدم (الخلايا الحمراء والبلازما والصفائح الدموية).
- الصفائح الدموية.
- البلازما.
- خلايا الدم الحمراء.

أهمية التبرع بالدم:

عملية نقل الدم من العمليات التي تسهم في إنقاذ الأرواح؛ فيُعطى في مثل هذه الحالات:

- عند حدوث مضاعفات للسيدات الحوامل، مثل حالات النزف قبل الولادة أو خلالها أو بعدها.
- للمرضى أثناء العمليات الجراحية مثل عمليات القلب، الأوعية الدموية، جراحة زراعة الأعضاء وغيرها.
- للمصابين بأمراض الدم.
- للمصابين في الحوادث.
- مرضى السرطان.

شروط التبرع بالدم:

- أن يكون المتبرع بصحة جيدة ولا يعاني أي أمراض معدية.
- أن يكون عمر المتبرع من ١٨-٦٥ سنة.
- يجب ألا يقل وزن المتبرع عن ٥٠ كيلو غرام.
- أن تكون نسبة الهيموجلوبين للرجال من ١٤-١٧ غرام، وللنساء من ١٢-١٤ غرام.
- أن يكون النبض بين ٥٠-١٠٠ في الدقيقة.
- أن لا تزيد درجة الحرارة عن ٣٧ درجة مئوية.
- أن يكون معدل ضغط الدم أقل من ٨٠/١٢٠ ملم زئبق.

كمية الدم المتبرع به:

يمكن للشخص البالغ الذي يتمتع بصحة جيدة أن يتبرع بحوالي (٤٥٠-٥٠٠ مل) من دمه، دون أي مخاوف أو أخطار على صحته. ويمكنه التبرع كل شهرين، بحيث لا يزيد عدد مرات التبرع عن ٥ مرات في السنة.

فوائد التبرع بالدم:

- زيادة نشاط نخاع العظم لإنتاج خلايا دم جديدة (كريات حمراء وكريات بيضاء وصفائح دموية).
- زيادة نشاط الدورة الدموية.
- التبرع بالدم يساعد على تقليل نسبة الحديد في الدم لأنه يعتبر أحد أسباب الإصابة بأمراض القلب وانسداد الشرايين.
- أثبتت الدراسات أن الذين يتبرعون بدمهم مرة واحدة على الأقل كل سنة هم أقل عرضة للإصابة بأمراض الدورة الدموية وسرطان الدم.

الحالات التي لا يسمح لها بالتبرع بالدم:

- أقل من عمر ١٨ سنة.
- الأشخاص المصابون بأمراض معدية مثل (الإيدز، التهاب الكبد ب وج، الزهري، الملاريا).
- الأشخاص المصابون بأحد أمراض الدم الوراثية.
- الأشخاص المصابون بفقر الدم الحاد.
- الأشخاص المصابون بالأمراض المزمنة، مثل السكري، ارتفاع ضغط الدم، السرطان.

نصائح بعد التبرع بالدم:

- بعد التبرع بالدم، يجب أن تأخذ قسطاً من الراحة وتتناول وجبة خفيفة، وبعد ١٠-١٥ دقيقة يمكنك مغادرة مكان التبرع.
- يجب تجنب النشاط البدني الشاق أو رفع الأحمال الثقيلة لمدة ٥ ساعات بعد التبرع.
- عند الشعور بـ«الدوخة» ينصح المتبرع بالاستلقاء على الظهر مع رفع القدمين.
- يجب الإكثار من شرب السوائل.

الخطوات المتبعة للتأكد من سلامة الدم الذي ينقل للمريض:

- يجب على المتبرع أن يجتاز الفحص الطبي بعد الإجابة عن الأسئلة التي تتعلق بالتاريخ الصحي مع توفر الشروط العامة للتبرع بالدم.
- يجب إجراء تحاليل وفحوص دقيقة على كل وحدة دم لمعرفة الفصيلة والتأكد من خلوها من الأمراض المعدية، مثل (الإيدز، التهاب الكبد ب وج، الزهري، الملاريا).
- يجب إجراء اختبارات توافق بين وحدات الدم المنقول ودم المرضى؛ وذلك للتأكد من سلامة وفعالية الدم المنقول.
- استخدام مرشحات لكريات الدم البيضاء.

من هنا وهناك

الحرب الخفية... ودير الزور المنسية

عرضت قناة cbc الكندية الشهيرة، وضمن برنامج السلطة الخامسة، فيلماً وثائقياً بعنوان الحرب الخفية، أنجزه مجموعة من الصحفيين والمراسلين العاملين في القناة بالتعاون مع صحفيين وناشطين في كل من سوريا والعراق. يرصد الفيلم على مدى 43 دقيقة، جوانب ربما كانت مجهولة عن طبيعة عمل القوات الكندية المشاركة في التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة الأميركية ضد تنظيم داعش، ويعرض أيضاً تفاصيل مهمة للغاية عن مدينة دير الزور، التي يصفها معد الفيلم بأنها هيروشيما الجديدة، وهي تسمية تصور الدمار الهائل الذي ضرب المدينة نتيجة القصف المتواصل من قبل قوات النظام، وأيضاً من قبل طائرات التحالف الدولي. يتواصل الفيلم مع ناشط إعلامي من فريق دير الزور 24 يدعى رامي، وهو شاب في العشرين من عمره، معرض في أي وقت من الأوقات للتصفية من قبل عناصر تنظيم داعش التي تسيطر على المدينة. يقول رامي، الشاب الملثم الذي لا تظهر سوى عينيه، إنه كان مستبشراً خيراً بقوات التحالف الدولي التي قد تسبب في إنهاء سيطرة داعش على المدينة المنكوبة، والتي يمارس فيها تنظيم داعش أسوأ عمليات القتل بحق كل ما يتحرك، الناشطون الإعلاميون، الأطباء، المدرسون، وكل شيء آخر... لكن تفاؤل رامي وغيره من أبناء المدينة المفجوعين، يصطدم بحقيقة مفادها أن طائرات التحالف ومن بينها الطائرات الكندية توقع أيضاً خسائر كبيرة في صفوف المدنيين. حدث هذا في مدينة البوكمال، حيث تعرض أحد المشافي للقصف، وقتل المدنيون، لكن عناصر داعش لم يمسّوا بسوء. يحاول الفيلم أن يرصد مهمة القوات الكندية والأخطاء التي ترتكبها، ويضع تفاصيل فشل قوات التحالف بين يدي رئيس الوزراء الكندي الجديد ليخبر الشعب الكندي عما يفعله جنوده هناك، وهي حقائق مهمة ينبغي عدم إغفالها. كما أنه يعرض وللمرة الأولى، للرأي العام العالمي، حكاية مدينة منسية، لم يعد يسمع أحد أخبارها، بل ربما نسي الكثيرون موقعها الجغرافي أصلاً...

كويرس أكبر من سوريا بكثير

لم يتوقف إعلام العصابة عن الحديث عن الانتصار الإلهي الكبير الذي حققته الميليشيات الإيرانية بمساعدة الطائرات الروسية من خلال استعادة السيطرة على مطار كويرس الجوي، وكأن هذه المعركة هي المعركة الفيصل التي ينظر إليها العالم والتي ستغير مجرى التاريخ، وقد تكون سبباً في تغير خطوط الطول والعرض. أحد العسكريين من كتائب الأسد الذين التقتهم الإخبارية السورية في مطار كويرس بعد احتلاله، وهو برتبة مساعد على ما يبدو، قال: إن هذه المعركة هي درس عسكري لكل جيوش العالم، إذ لم يحدث مثل هذا الاختراق في التاريخ العسكري، ولم يتمكن أي جيش في العالم من فعل ما فعلته كتائب الأسد.
طبعاً يعلم الجميع أن كتائب الأسد خسرت ثلاثة أرباع سوريا وانسحبت من محافظات بأكملها ولم يعد لها وجود على الإطلاق، ولا تشكل كويرس وفق الخرائط الجغرافية أكثر من بقعة صغيرة في تلك الأراضي التي خسرتها، ولكنهم اعتادوا الكذب حتى صار جزءاً لا يتجزأ من حياتهم. عسكري آخر يقول إن التحصينات التي تم بناؤها داخل المطار هي من عمل قوات الناتو، وهو يريد إيهام الموهومين أن كتائبهم الهزيلة بالاشتراك مع الميليشيات الإيرانية، قاتلت قوات الناتو في مطار كويرس، مع أن الموضوع بأسره هو عملية تسليم واستلام بين كتائب النظام وتنظيم داعش، تماماً كما قاموا بتسليمه مدينة تدمر.

بثينة الكذابة

تواصل بثينة شعبان أكاذيبها، وتستمر بالمتاجرة بالقضية الفلسطينية، ولا تفوت مناسبة دون أن تذكر العالم بأن سوريا الأسد هي المدافع الأول والأخير عن قضية الشعب الفلسطيني. آخر الأكاذيب كان في ظهور إعلامي لها خلال ورشة عمل أقامتها وزارة الثقافة، حيث استرسلت بالحديث عن فلسطين، وعن قيم العروبة وأشياء كثيرة أخرى، لكنها لم تتطرق إلى موضوع مخيم اليرموك المحاصر، ولا إلى الفلسطينيين بالمئات الذين قتلوهم بالقصف والاعتقال. طبعاً هي أيضاً لم تتحدث عن سوريا الفارسية الروسية الجديدة... يا بثينة لم يعد يصدقكم أحد مهما قلتم... واسألوا الفلسطينيين.

- استديو الرابعة مع ميران أحمد ... برنامج اجتماعي تنموي توعوي منوّع ... يومياً من الأحد للخميس تمام الرابعة بتوقيت دمشق عبر راديو ألوان

- «قهوتنا بالألوان» برنامج صباحي يتناول أمور حياتية منوعة، ويهدف الى بث روح الأمل والتفاؤل بغد أجمل ... معنا ...صباحكن أحلا وقهوتكن أطيب. على هوا راديو ألوان كل يوم ما عدا يوم الاحد من الساعة ٨:٣٠ حتى ١١:٣٠ بتوقيت دمشق. قهوتنا بالألوان: مع سما نجّار وآدم بابليس. إخراج: سومر باكير

- برنامج كول ون البرنامج الرياضي الاسبوعي يتناول اخبار كرة القدم المحلية والعربية والعالمية بالاضافة لتغطيات خاصة للبطولات التي تجري في سوريا بظل الاوضاع الراهنة في المناطق المحررة البرنامج من اعداد وتقديم: حسين قسوم تستميعون الية كل يوم خميس من كل اسبوع الساعة ٤:٣٠ بتوقيت دمشق والإعادة يوم الجمعة الساعة ٧:٣٠

ألوان
راديو fm

فضائيات بفتح التاء

ثائر الزعزوع

أوطان ملعونة ١

تواجهنا نحن المشردين في جهات الأرض الأربع، أسئلة مصيرية عن معنى كلمة وطن، تلك الكلمة التي حملناها ثقيلة على كواهلنا دون أن نعلم ماهيتها أو طرق استخدامها، ولم نفكر فيها كثيراً من قبل، ربما بسبب عدم حاجتنا لاستخدامها. صحيح أنها كانت مفردة يومية مقررة في كل برامجنا المدرسية والإعلامية وحتى البرامج التي تتحدث عن الرياضة والطبخ، إلا أنها ظلت كلمة مجردة بلا تفاصيل حقيقية، حتى بدأت الثورة وبدأ ذلك الصراع المستقبلي على إعادة صياغة الوطن، وبدأ طرح الأسئلة الخاصة والعامة عن شكل ومضمون وغاية الوطن الذي نحلم بصناعته مستقبلاً، لأن الوطن، كما تبين لنا لاحقاً، ليس وصفة جاهزة، وهو بطبيعة الحال ليس مادة مستوردة، هو إنتاج تراكمي من المعارف والخبرات والويلات والتواريخ، وهو نتاج صراع طبقي وثقافي وديني، يتشكل بالضرورة نتيجة الحاجة، وقد يستمر ويتطور أو يعاني الركود والاضمحلال وصولاً إلى أن يكون فاشلاً ومهلهلاً، وغير قادر على التقدم فيصير عبئاً ثقيلاً، لا يمكن التخلص منه، لكن يمكن بشكل أو بآخر إنقاذه من خلال حراك حقيقي وإرادة جادة. وقد مرت الأمم أو الأوطان على مر تاريخها بمراحل وصلت فيها إلى الحضيض ثم صعدت مرة أخرى، وهي سيرورة لا بد منها، تشبه إلى حد ما حياة الإنسان نفسه، لكن الحكاية التاريخية العاطفية تقول إن الأوطان لا تموت، لكنها تبعث من رمادها لتنهض من جديد...

أسئلة الوطن ومعناه لا تقتصر على طبقة دون أخرى ولا على سوري دون آخر، تلك حقيقة ينبغي التعامل معها بحذر، لأن ثمة نزعة إقصائية إلغائية تصاعدت منذ الأيام الأولى للثورة، وقد روج لها النظام أولاً، حين اعتبر كل مختلف معه خائناً، أو لا وطنياً، فيما صنف المصطفون في خندقه في خانة الوطنية، أي أصحاب الوطن. وهي فكرة لم تلبث أن انتقلت إلى الضفة الأخرى أي إلى صفوف المعارضة لتعلو أصوات الكثيرين، قائلة إن العلويين المصطفين مع النظام هم ليسوا سوريين، بل وذهاباً أبعد من ذلك فإن كل من لم يناصر الثورة أو يقف معها هو ليس سورياً، وبالنتيجة فهو ليس وطنياً، هكذا بكل بساطة.

ولأن سوريا مرت على مدى عقود بحالة من الركود على كافة المستويات، فإن فكرة الوطن بحد ذاتها تعرضت للكثير من التشويه والتهميش حتى تحولت مع الأيام إلى حالة كوميدية ترتبط على الغالب بفئة مستفيدة من النظام الحاكم ترى فيه وطنها وملاذها الأمين، فيما يبحث اللاوطنيون، عن وطنهم في التفاصيل الصغيرة التي ما زالوا حتى يومنا هذا يستذكرونها، فلا مانع والحالة هذه أن يكون الوطن «نفس أركيلة في مقهى النوفرة»، وهل ثمة كوميديا أكثر من هذا!

وإذا كنا قد انقسمنا إلى قسمين منذ اليوم الأول للثورة فاختار بعضنا أن يصير متمرداً، ويفقد وطنيته التي هي امتياز يمنحه النظام، واختار بعضنا الآخر أن يبقى وطنياً مخلصاً، مستعداً للتضحية بكل ما يملك في سبيل بقاء الوطن، ستتطور الحالة لاحقاً لتصير «فداء حذاء السيد الرئيس»، فإن ذلك الانقسام خلق وطنين في داخل كل واحد منا. ربما لم نفكر في الأمر كثيراً بهذه الصيغة المعقدة بسبب انشغالنا بمتابعة الأخبار، وانتظارنا الخلاص، لكن منذ الأيام الأولى صرنا «نحن» و«هم». ولكن هل يستطيع وطن أن يستوعب هذا التناقض وهذه الكراهية؟ الإجابة ببساطة هي نعم، شريطة أن يكون الجميع متفقين على تعريف الوطن، بأنه تلك المساحة الجغرافية التي تضمن الحقوق لكافة أبنائه بالتساوي دون التفريق بينهم بسبب الدين أو الانتماء السياسي أو اللون أو القومية، نعم حتى القومية، ولا يستغرب أحد ذلك.

الوطن بكل بساطة ودون تعقيدات، هو ذلك الخليط. لا يمكن لأحد أن ينزع عنك انتماءك له، كما لا يمكنك أن تنزع ذلك الانتماء عن أحد مهما بلغ إجرامه، لا يمكن لسوري أن يصبح شيئاً آخر غير سوري، مهما سافر وابتعد وحصل على جنسيات، بل حتى وإن لم يعش في سوريا، مشكلة الوطن أنه انتماء إجباري لا اختياري، فقد تختار طواعية أن تتخلى عن جنسيتك، وتحصل على جنسية أخرى، لكن هذا لا يعفيك من كونك سورياً... بالمناسبة حتى بشار الأسد هو سوري. ولا يمكن أن ننكر هذه الحقيقة مهما كانت مؤلمة لنا. وعلينا أن نتعامل مع هذه الحقيقة ولا ننكرها، لأن علينا التفكير بوطن مختلف يضم الخونة والوطنيين...

وللحديث بقية.

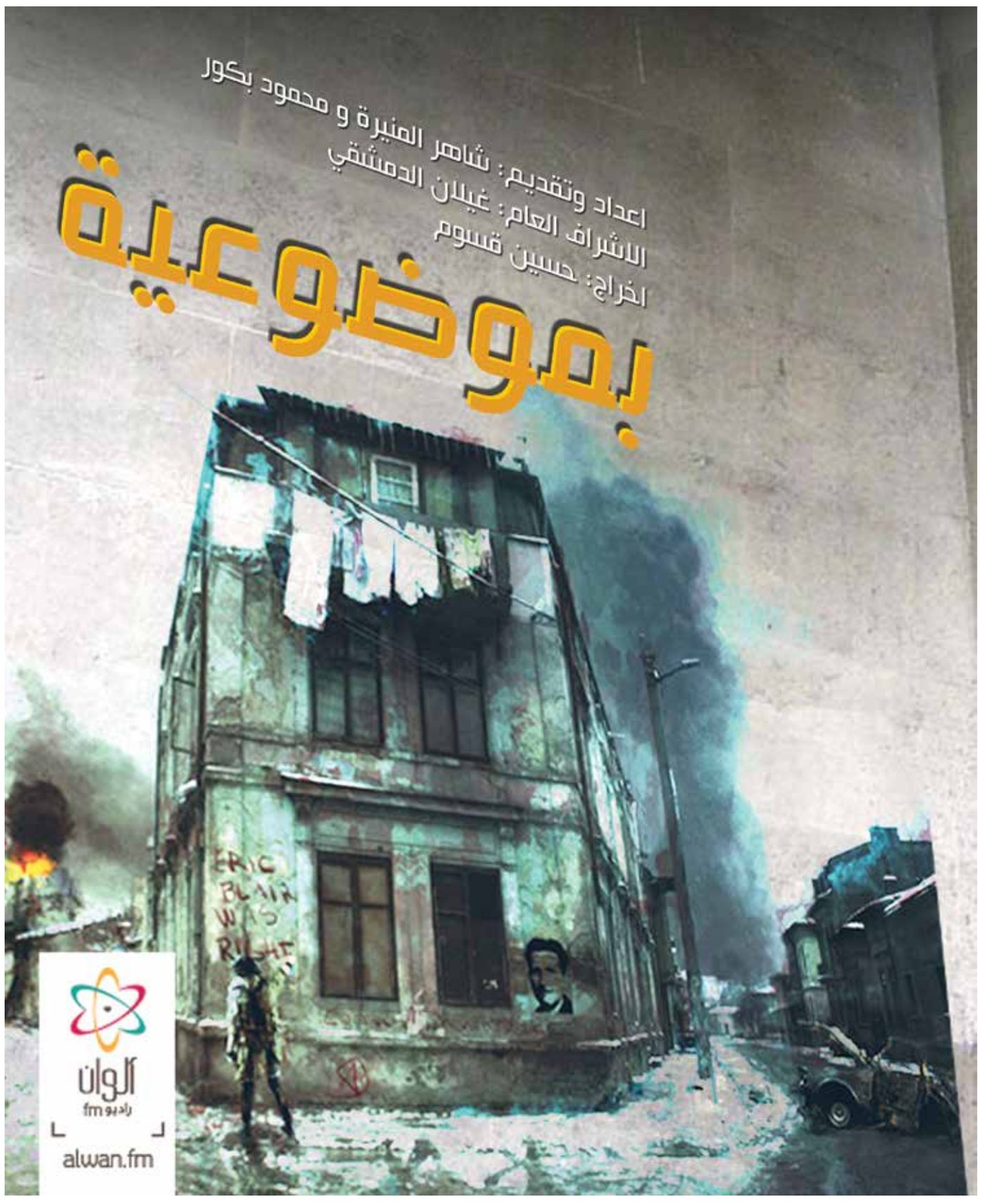

صدى افتراضي

Badr Eddine Arodaky

France 24

يبدو أن معظم الصحفيين العاملين في فرانس 24 قد تدربوا في مجال الإعلام لدى النظام السوري . فهم يتبعون القاعدة الذهبية المتبعة لدى هذا النظام: استغباء المشاهدين واحتقارهم. لا يستثنى منهم من يديروا النقاش ولا معظم من يشاركوان فيه ممن جعلوا من الدفاع عن إيران وروسيا والنظام السوري وبشار الأسد مهمتهم المقدسة.. هل هي فعلاً السياسة الفرنسية الخفية؟

Georges Doumitous

إن تعميم المحرقة السورية فعل لا إرادي بالمنطق ، لأن سفك الدم يتوالد وينتشي غريزيا.
- الاستبداد ، الإفساد ، الإفقار هي محرضات مباشرة على قلب توازنات مصالح مافيات الأنظمة .وإسقاطها يبدأ بإسقاط أنظمتها الراهنة فداعش ليست إلا جزء مباشر لمافيا الأنظمة القمعية كما حزب الله.

Majed Kayali

واضح أن النظام استثمر جيدا في اليسارجيين والقومجيين والمقاومجيين والإسلاميين.. ومن الواضح، أيضا، انه "نجح" في ذلك..

Mostafa Alosh

بالصدفة دخلت لكرفانة أحد اللاجئين،الزملاء، وما رايته فيها،عدوا معي،20قرن موز،10 عبوات من الحلويات، دفاية مسروقة من الحمامات،باترينا خشب مسروقة من كرفانات الكامب. وشاهدت حوالي 20عبوة ماء ..يعني الاخ اذا بيتحاصر جمعة ما بينخاف عليه..!

بالتعاون مع شبكة المرأة السورية

إرهاصات الاهتمام الدولي والعالمي بوضع المرأة

نبال زيتونة

شهدت مرحلة الثمانينات اهتماماً ملحوظاً بقضايا المرأة، وتصاعدت حركاتٌ تدفع باتّجاه رفع وتيرة الاهتمام بحقوق النساء على المستويين الدوليّ والعالميّ، حيث أصبحت المرأة والأسرة محورين أساسيين من محاور عمل هذه التجمعات والفعاليات، كما لدى الكثير من المنظمات التي ترفع لواء الحريّة والمساواة وحقوق الإنسان، القائم أصلاً على مشروع الإعلان العالمي لحقوق الإنسان عام ١٩٤٨، حيث يولد جميع الناس أحراراً ومتساوين في الكرامة والحقوق، ولكلّ إنسان حقّ التمتّع بجميع الحقوق والحريات المذكورة في هذا الإعلان، دون أيّ تمييز على خلفيّة العنصر أو اللون أو الجنس أو الدين.

ولعلّ مرحلة الثمانينات هذه، استمدت زخمها من إجماع شبه عالمي على جعل الإطار العام للعمل من أجل النهوض بقضايا المرأة، هو حقوق الإنسان، وربط حقوق المرأة في الأسرة والمجتمع بحقوق الإنسان عامةً، بدءاً من التمييز وعدم المساواة، مروراً بمناهضة العنف ضدّها، وليس انتهاءً بتمكينها على الصعد السياسيّة، الاجتماعيّة والاقتصاديّة.

هذه التوسعة في المفاهيم، كان لا بدّ لها من شبكات تحالفات وفعاليّات، تحرث في التربة المحسّنة لرفع مستوى الوعي، ضمن إطار عمل حقوق الإنسان.

ففي عام ١٩٧٥ أعلنت الجمعيّة العامة للأمم المتحدة عقد الثمانينات "عقداً المرأة" وذلك في المكسيك، وفي عام ١٩٨٠، عُقد المؤتمر العالميّ الثاني لعقد الأمم المتحدة للمرأة تحت عنوان "المساواة والتنمية والسلم" في كوبنهاجن بالدانمارك.

> تحقيق المساواة يستلزم التكافؤ في فرص الحصول على الموارد، وسلطة الاشتراك على قدم المساواة وبفاعلية في توزيعها، وفي اتخاذ القرارات على مختلف المستويات.

أمّا المساواة هنا فلا تعني فقط المساواة القانونية والقضاء على التمييز القانوني، بل تتّسع لتشمل أيضاً المساواة في الحقوق والمسؤوليات والفرص المتعلقة باشتراك المرأة في التنمية، بوصفها مستفيدة وبوصفها فاعلة ونشطة على حد سواء. وتحقيق المساواة يستلزم التكافؤ في فرص الحصول على الموارد، وسلطة الاشتراك على قدم المساواة وبفاعلية في توزيعها، وفي اتخاذ القرارات على مختلف المستويات. ومن ثَمَّ يجب التسليم بأن تحقيق المساواة للنساء اللاتي طالما تضرَّرن بفعل التمييز، قد يتطلب القيام بأنشطة تعويضية لتصحيح المظالم المتراكمة.

خرج المؤتمر ببرنامج عمل لاتّخاذ تدابير أقوى لضمان حقّ ملكيّة المرأة، والميراث وحضانة الأطفال والجنسيّة. كما ركّز على ضرورة إزالة العقبات بشكل كامل، تلك التي تعترض تحقيق المساواة بالنسبة للمرأة، التي تفرزها القوالب النمطية الجامدة، والتصورات والمواقف المسبقة تجاه المرأة، والعمل على إزالة هذه الحواجز بسنّ تشريعات ملزمة، ونشر الوعي والثقافة بهذا الخصوص، من خلال القنوات الرسمية وغير الرسمية، بما في ذلك وسائل الإعلام والمنظمات غير الحكومية ومنابر الأحزاب السياسية والعمل التنفيذي على أرض الواقع.

أمّا حجم المشاركة في هذا المؤتمر، فقد كان لافتاً قياساً بسابقه، حيث زادت عن ٢٠٠٠ مندوب يمثلون ١٤٥ دولة عضواً في الأمم المتحدة والمنظمات الدولية.

وبعد خمسة أعوام أخرى (عام ١٩٨٥)، عقد المؤتمر الثالث المعنيّ بالمرأة في نيروبي بكينيا، وكان تحت عنوان "الاستراتيجيّة التطلّعيّة في قضيّة المرأة"، وذلك لتقييم المنجزات في المساواة والتنمية والسلام، في وقتٍ كانت الحركة من أجل المساواة بين الجنسين قد اكتسبت اعترافاً عالمياً بمشاركة ١٥ ألف ممثلٍ عن المنظمات غير الحكوميّة في منتدىً موازٍ. وقد عُدّ هذا الحدث "ولادة الحركة النسويّة العالميّة".

وكان من أهم نتائج مؤتمر نيروبي تحويل صندوق التبرعات لعقد الأمم المتحدة للمرأة إلى هيئة الأمم المتحدة للمرأة، حيث يقدّم برنامج الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة بوصفه هيئةً مستقلّة، متشاركة مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائيّ، يقدّم الدعم المباشر لتنمية المرأة ومشاريع التمكين في كافة أنحاء العالم.

وفي عام ١٩٩٥، عقد مؤتمر بكين، وهو المؤتمر العالمي الرابع حول النساء، الذي أكّد منهاج عمل حقوق المرأة وحقوق الإنسان، والتزم باتّخاذ إجراءات محدّدة لضمان احترام هذه الحقوق.

وكان الحديث عن مساواة المرأة بالرجل بشكل موسع، في أكثر فصول هذا المؤتمر ومباحثه الفرعية، بل وتصدّرت هذه القضيّة الفصل الأول منه، وكان العنوان "بيان المهمة".

وتصدّر منهاج العمل، جدولَ أعمال لتمكين المرأة، يهدف إلى التعجيل بتنفيذ استراتيجيات نيروبي التطلعية للنهوض بالمرأة، وإزالة جميع العوائق التي تحول دون مشاركة المرأة مشاركة فعالة في جميع مجالات الحياة العامة والخاصة، الاجتماعية منها والثقافية والسياسية، ما يعني أيضاً إقرار مبدأ تقاسم السلطة والمسؤولية بين المرأة والرجل في البيت، وفي مواقع العمل، وفي المجتمعات الوطنية والدولية بصورتها الأعم والأشمل.

وكان الحدث الأبرز في هذا المؤتمر، التركيز على مفهوم الجنس، حيث لا بدّ من إعادة تقييم بنية المجتمع بأكمله، وإعادة هيكلة المؤسّسات المجتمعيّة لجعل العلاقة بين الرجل والمرأة علاقة تشاركيّة في جميع مناحي الحياة. والإقرار فعلاً وليس قولاً، بأن حقوق المرأة هي من صلب حقوق الإنسان عملاً وتشريعاتٍ وقوانيناً.

> الأكثر وضوحاً في نتائج مؤتمر بكين وأجندة العمل، هو الدمج الناجح بين حقوق المرأة في السياسات والحقوق الإنسانيّة في إطارها الأشمل والأعمّ.

تمخّض المؤتمر عن إعلان أجندة عمل، تتضمّن التزام المجتمع الدولي بتقديم الدعم لتمكين النساء، وإزالة العقبات أمام مشاركتهن الكاملة في المجالين العام والخاص، وكان أهم أهدافها: حماية حقوق المرأة كإنسان، بإزالة جميع أشكال التمييز ضدّها بموجب القوانين والممارسة العمليّة. وتتحمّل الحكومات المسؤولية الأولى، ويترك الباب مفتوحاً لمشاركة المؤسسات والأشخاص باتخاذ تدابير وإجراءات لتحسين أوضاع النساء وحياتهن.

وعلى الرغم من أن إعلان بكين وأجندة عمله ليسا ملزمين قانونيّاً، إلا أنهما يحملان في طيّاتهما جانباً أخلاقيّاً وسياسيّاً يمكن البناء عليه في أسوأ الأحوال، والمعاهدة ملزمة لجميع الموقّعين عليها.

يُضاف إلى تلك المؤتمرات المعنيّة بالمرأة، مؤتمراتٌ خاصة بقضايا لها صلة بالمرأة، مثل: مؤتمر الطفل في نيويورك عام ١٩٩٠، مؤتمر البيئة والتنمية في ريودي جانيرو عام ١٩٩٢، مؤتمر حقوق الإنسان في فيينا عام ١٩٩٣، مؤتمر السكان والتنمية في القاهرة عام ١٩٩٤، مؤتمر التنمية الاجتماعية في كوبنهاغن عام ١٩٩٥، مؤتمر اسطنبول للمستوطنات البشرية عام ١٩٩٦، ومؤتمر الإنسان والثقافة في استوكهولم عام ١٩٩٨.

وقد كانت المحاور الأساسيّة لكلّ تلك المؤتمرات: المساواة المطلقة بين المرأة والرجل بعيداً عمّا تقرّه الشرائع الدينيّة، التنفير من الزواج المبكر، تحديد النسل، السماح بالإجهاض الآمن، التركيز على التعليم المختلط، تقديم الثقافة الجنسية بدءاً من سنّ مبكرة، وإلغاء قوامة الرجال على النساء. كما ركّزت على حثّ الحكومات لفتح باب المشاركة الكاملة للمرأة في الأعمال التي كانت حكراً على الرجال، تخفيف الأعباء على المرأة داخل المنزل، وتشجيع الرجل على المشاركة في الأعمال المنزليّة ورعاية الأطفال.

وكانت عمليّة وضع أجندة أيّ اتفاقيّة، تتمّ على عدّة مراحل، تبدأ بتسليط الضوء عليها عن طريق وسائل الإعلام، وإثارة الاهتمام بهذه القضية في مختلف بلدان العالم، لتكون المرحلة الثانية مرحلة صياغة قواعد كونيّة تحكم السلوك البشريّ والعالم في مختلف مجالات الحياة: الاجتماعيّة، والثقافية والسياسية عبر المؤتمرات الدولية للخروج بمواثيق واتفاقيات ملزمة للبلدان التي تصادق عليها. ويبدأ بعد ذلك الضغط على الدول التي لم تصادق عليها لحثّها على المصادقة، والعمل على رفع تحفّظات بعض الدول على بعض البنود الواردة فيها.

ورغم كلّ تلك الإجراءات مازالت حكومات بعض البلدان تحاول النأي بنفسها عن العديد من هذه الاتفاقيات والقرارات، إما لأنها تلامس بنية الحكم الديكتاتوريّ فيها، بسبب ربط قضيّة المرأة بحقوق الإنسان، أو بسبب التشريعات الدينيّة التي يرفض القائمون عليها المساس بما يعتبرونه "المقدّس"!

الدوريات الأوروبية الكبرى

حرب النجوم في كلاسيكو إسبانيا.. وقمة الجريحين في إيطاليا

انتظر عشاق المستديرة هذا الأسبوع بفارغ الصبر، فبدأت قبل أشهر الكثير من صحف العالم تتحدث عن مواجهة كلاسيكو إسبانيا وتكهنت مسبقا بمختلف النتائج، ومع مرور الوقت اختلفت المعادلة قليلا، فغاب ميسي وتراجع أداء كريستيانو رونالدو، ولكن الراهانات مازالت في أوجها، فيما تشهد المرحلة الحالية قمة كلاسيكية في إيطاليا لكنها أقل بريقا من سابقتها بسبب تراجع أداء الميلان واليوفي.

مواجهة مفتوحة

يشهد الأسبوع الثالث عشر من الدوري الإنكليزي الممتاز، مواجهة من العيار الثقيل تجمع بين مانشستر سيتي متصدر الترتيب، وليفربول صاحب المركز العاشر. وبغض النظر عن ترتيب ليفربول المتراجع، إلا أن المباراة ستبقى مفتوحة الاحتمالات بالنسبة للفريقين، خصوصا أن كليهما تعثر في المرحلة الماضية، فالريدز خسر على ملعبه أمام كريستال بالاس، بيما تعادل السيتيزينس مع أستون فيلا متذيل الترتيب. ويسعى آرسنال، شريك الصدارة، للظفر بنقاط لقائه الثلاث أمام مضيفه ويس بروميتش ألبيون، في مباراة لا تخلو من الصعوبة، بينما يحل ليستر سيتي صاحب المركز الثالث ضيفا على نيوكاسل يونايتد، في لقاء يتنظر فيه هداف الفريق جيمي فارادي، إحراز هدف يجعله يعادل رقم الهولندي رود فان نيستلروي في تسجيله بعشرة مباريات على التوالي بالبريمير ليغ، فيما يحل فريق مانشستر يونايتد ضيفا على واتفورد في لقاء يتعطش كثيرا لاعبوا الشياطين الحمر فيه للنقاط الثلاث من أجل الحفاظ على فارق النقطتين أمام المتصدر في أسوأ تقدير.

> توج آرسين فينغر بجائزة أفضل مدرب، بعدما قاد آرسنال للفوز في مبارياته الأربع بالدوري خلال الشهر الماضي.

قمة القمم

تتجه أنظار عشاق المستديرة في كافة أرجاء الكرة الأرضية إلى شاشات التلفزة يوم السبت القادم، حيث يستضيف ريال مدريد الإسباني خصمه اللدود برشلونة، في أهم كلاسيكو بين أندية العالم بالعصر الحالي. ملعب السانتياغو برنابيو سيضجّ بهتافات مشجعي النادي الملكي الذي يدخل اللقاء بهدف الفوز والفوز فقط، إذ يحتل الريال المركز الثاني متخلفا عن برشلونة المتصدر بثلاث نقاط، فيما يتطلع الكاتلونيون لاقتناص الفوز من عرين فريق العاصمة ما يجعلهم أقرب كثيرا للحفاظ على لقب الليغا. ونتيجة التعادل إن حصلت فسيرضى بها البلوغرانا لأنها ستبقي الفارق على حاله.

أغلب الترشيحات تنصب في بوتقة فوز الريال، كونه الفريق الأقوى هجوما ودفاعا في الليغا حتى اللحظة، في وقت استمرت فيه إصابة نجم البارسا الأول ليونيل ميسي الذي سيغيب عن اللقاء، مع شكوك حول مشاركة نجم خط الوسط الأرجنتيني ماسكيرانو، إثر شد في عضلة الفخد حدث أثناء مواجهة منتخب بلاده مع البرازيل. بالمقابل، أظهر برشلونة عدم تأثر نتائجه بغياب نجمه الأول، فحقق الفوز في جميع لقاءاته التي خاضها بغيابه، فقد تألق نجماه سواريز ونيمار بطريقة ملفتة، جعلت مدرب الفريق يشكر الله على غياب ميسي الذي جعل البارسا يلعب بروح جماعية أفضل من السابق.

وتدور فيما وراء أروقة النادي الملكي شائعات حول فتور العلاقة بين المدرب الإسباني رافائيل بينيتيز ونجوم الفريق، حيث لمّح كريستيانو رونالدو لأكثر من مرة عن رغبته في ترك الريال، وهمس في أذن رئيس النادي قائلا: «إذا استمر المدرب على رأس الفريق فلن نحقق أية بطولة». في وقت يلعق ناديا باريس سان جيرمان ومانشستر يونايتد شفاههم منتظرين زيادة حرارة الخلاف الداخلي، علهم يقتنصون اللاعب الأفضل في العالم ويضموه لصفوفهم.

وفي المباريات الأخرى، يحل أثلتيكو مدريد ضيفا على ريال بيتس ويستضيف فياريال نادي إيبار، بينما يواجه ريال سوسيداد إشبيلية، وديبورتيفولاكورونيا فريق سيلتا فيغو.

اختبار صعب على البافاري

يرحل لاعبوا بايرن ميونيخ إلى مدينة غيلسينغيرشن معقل نادي شالكة، ويطمح متصدروا البوندس ليغا بالظفر بنقاط المباراة، في لقاء يعتبره الكثيرون بمثابة الاختبار الحقيقي لغواردیولا ولاعبيه. فشالكة أذاق دورتموند الأمرّين، قبل أن يستطيع الأخير التغلب عليه بثلاثة أهداف لاثنين في المرحلة السابقة. وفي لقاء آخر، يسافر ملاحق المتصدر فريق بوروسيا دورتموند إلى هامبورغ، ساعيا للفوز لاغير، مستغلا أسبقيته الزمنية عن مواجهة البايرن مع شالكة بـ ٢٤ ساعة، ما يجعل فوزه، إن تحقق، يشكل ضغطا نفسيا على البافاريين، ويؤدي ذلك لفقدان النقاط وتقليص الفارق فيما بينهما.

وفي المباريات الأخرى، يستضيف فولفسبورغ فيردير بريمن، وآينتراخت فرانكفورت بايرليفركوزن، ومونشنغلادباخ هانوفر، فيما يرحل هوفنهايم ليلاقي هيرتا برلين.

> أعلن نادي بروسيا مونشنغلادباخ تعيين أندري شوبرت رسميا في منصب المدير الفني للفريق حتى عام ٢٠١٧.

لقاء الجريحين

في وقت ليس ببعيد، كانت المواجهة بين يوفنتوس والميلان تمثل قمة كرة القدم، وكان كلاسيكو إيطاليا يتخطى بعظمته أعظم المواجهات التاريخية على الإطلاق، لكن سوء نتائج الفريقين في الأشهر السابقة جعلت الميلان يحتل المرتبة السادسة في الدوري، يليه فريق السيدة العجوز، ما يبقي صراع الكلاسيكو الأشهر في إيطاليا متمحورا حول المركز السادس. وفي الصراع على القمة يتوقع الكثيرون استمرار المنافسة الثلاثية على المقدمة، فنادي فيورينتينا لن يجد صعوبة في تخطي إمبولي، وشريكه الإنتر سيستضيف فروسينوني الضعيف، بينما يحل روما ضيفا على بولونيا.

وفي بقية المباريات، يرحل نابولي إلى ملعب هيلاس فيرونا، ويواجه لاتسيو فريق باليرمو وجنوى ساسوولو.

ما بعد الكارثة..

بعد أيام من كارثة التفجيرات في العاصمة الفرنسية باريس، تعود كرة القدم إلى الملاعب الفرنسية في محاولة لإعادة الضوء لمدينة الأنوار التي ساندتها أغلب مدن العالم في محنتها، فيستضيف فريق لوريان نادي باريس سان جيرمان المتصدر، والذي يبدو عليه أنه واثق الخطوة في طريقه نحو اللقب. وفي مواجهة أخرى، يحل ليون الثاني ضيفا على نيس علّه يطمئن أكثر بالوصافة التي يطارده فيها كان، والذي يستضيف أنجيه صاحب المركز الرابع.

وفي المواجهات الأخرى، يحل مارسيليا ضيفا على سانت ايتيان، فيما يستضيف موناكو فريق نانت، بينما يرحل بوردو إلى رين لملاقاة فريقها.

فوز فيدرير وديوكوفيتش في البطولة الختامية

استهل الصربي نوفاك ديوكوفيتش حملة الدفاع عن لقبه بالبطولة الختامية لموسم تنس المحترفين في لندن، بانتصار ساحق على الياباني كي نيشيكوري ٦-١ و٦-١، في ساعة وخمس دقائق، في أول مواجهة بالمجموعة التي تضم أيضا السويسري روجيه فيدرير والتشيكي توماس برديتش. وأضاف ديوكوفيتش، المصنف الأول عالميا، انتصاره الـ ٧٩ هذا الموسم مقابل ٥ هزائم فقط.

وبعد الوقوف دقيقة صمت حداداً على أرواح ضحايا هجمات باريس الجمعة، بدا ديوكوفيتش حازما في إنهاء المباراة سريعا لصالحه، ليطيح بنيشيكوري، المصنف الثامن عالميا، بسهولة، حيث لم تستغرق المجموعة الأولى سوى ٣١ دقيقة. وتكرر الأمر في المجموعة الثانية، حيث بدا نيشيكوري غير قادر على إيقاف الصربي، الذي أنهى على حظوظ منافسه في ٣٤ دقيقة أخرى.

ويبحث ديوكوفيتش، المتوج بلقب البطولة الختامية أربع مرات من قبل (٢٠٠٨ و٢٠١٢ و٢٠١٣ و٢٠١٤)، عن لقبه العاشر هذا العام، الذي يتألق فيه بعد فوزه بثلاث بطولات جراند سلام.

وفي ذات المجموعة، اجتاز السويسري روجيه فيدرير، المصنف الثالث عالميا، عقبة منافسه التشيكي توماس برديتش، المصنف السادس عالميا، بالفوز عليه بمجموعتين نظيفتين ٦-٤ و٦-٢، في إطار مباريات دور المجموعات (ستان سميث) بالبطولة الختامية لموسم رابطة التنس المحترفين للرجال، والتي تضم أفضل ثمانية لاعبين بالعاصمة البريطانية لندن.

ورغم البداية غير المتوقعة لفيدرير في بداية اللقاء بتأخره ٠-٢ في المجموعة الأولى، إلا أنه حسمها لصالحه في النهاية ٦-٤، بعد كسره لإرسال برديتش مرتين. وفي المجموعة الثانية، واصل فيدرير تألقه ونجح في كسر إرسال برديتش مرتين أيضا، لينهيها لصالحه ٦-٢، في مباراة استغرقت ساعة وتسع دقائق.

ويحمل فيدرير (٣٤ عاما) الرقم القياسي في عدد مرات الفوز بالبطولة الختامية (ست مرات)، ويسعى لتوسيع هذا الرقم في تلك النسخة، علما بأنه يحمل أيضا الرقم القياسي في عدد مرات الفوز بالبطولات الكبرى (١٧ لقب). ويبحث فيدرير عن سابع لقب له هذا العام بعد بازل وسينسيناتي وهالة واسطنبول ودبي وبريسبن.

رئيس اللجنة المنظمة ليورو فرنسا ٢٠١٦ يدعو لعدم إلغاء البطولة

قال رئيس اللجنة المنظمة لبطولة أوروبا لكرة القدم ٢٠١٦، إن نهائيات البطولة القارية يجب ألا تلغى على الرغم من ارتفاع مستوى المخاطر عقب الهجمات التي شهدتها العاصمة باريس الجمعة.

وقال جاك لومبير، رئيس اللجنة المنظمة لبطولة أوروبا، لمحطة ار.تي.ال الإذاعية الفرنسية: «ارتفع مستوى المخاطر بواقع درجة واحدة في كانون الثاني، وارتفع بشكل أكبر الآن».

وأضاف: «سنتخذ القرارات التي نحتاج لاتخاذها، وذلك حتى تقام نهائيات بطولة أوروبا في أفضل ظروف أمنية. الإجراءات الأمنية في الاستادات تسير على ما يرام، إلا أن المخاطر تبدو أكبر في الشوارع وفي التجمعات العفوية».

وقال لومبير: «أتعجب ممن يطالبون بإلغاء بطولة أوروبا، لأن هذا سيصب وقتها في مصلحة الإرهابيين».

يذكر أنه كان قد وقع أحد الانفجارات بالقرب من استاد فرنسا، مما أدى لمقتل ثلاثة أشخاص، بينما كان المنتخب الفرنسي يواجه نظيره الألماني وديا داخل الاستاد..

هل تستبعد روسيا من أولمبياد ريو 2016..؟

قال توماس باخ، رئيس اللجنة الأولمبية الدولية، إن اللجنة لديها سياسة واضحة لحماية اللاعبين الشرفاء ومعاقبة اللاعبين الذين استخدموا المنشطات.

وفي تصريحاته حول تعليق عضوية الاتحاد الروسي لألعاب القوى مؤقتا، قال باخ خلال اتصال هاتفي مع وكالة الأنباء الألمانية (د. ب.أ): "إن روسيا يمكنها أن تتغلب على كارثة المنشطات ولكن ليس بدون ضرر".

وقال في مقر اللجنة الاولمبية في مدينة لوزان السويسرية: "إن اللجنة لن تتردد في فرض عقوبات شاملة ضد الأشخاص المعنيين، خاصة الاستبعاد من البطولات المستقبلية للأولمبياد"

وفي إشارة إلى قضايا المنشطات الحالية في روسيا، قال باخ: "سياسة اللجنة الأولمبية واضحة تماماً؛ معاقبة كل من استخدم المنشطات ومن دعمهم، وحماية اللاعبين الشرفاء. وهذا يجب أن يطبق على الجميع في العالم أجمع".

وكان مجلس الاتحاد الدولي لألعاب القوى قد أصدر قرارا يوم الجمعة الماضي، بتعليق عضوية الاتحاد الروسي مؤقتا لمدة لم تحدد، والتي قد تمتد لأولمبياد ريو دي جانيرو التي ستقام في الفترة من ٥ إلى ٢١ آب المقبل. وجاء تعليق العضوية عقب تقرير من لجنة وادا يتضمن ممارسات واسعة النطاق بشأن تناول المنشطات والتستر على نتائج الاختبارات الإيجابية. ويخضع سيباستيان كو، الرئيس السابق للاتحاد الدولي لألعاب القوى، لتحقيقات جنائية فرنسية حول ادعاءات بقبوله الرشاوى للتغطية على تهم تعاطي المنشطات، وتم تعليق دياك مؤقتا كعضو شرفي في اللجنة الأولمبية الدولية.

> جاء تعليق عضوية روسيا عقب تقرير من لجنة وادا يتضمن ممارسات واسعة بشان تناول المنشطات والتستر على نتائج الاختبارات الايجابية

وقال باخ إنه صدم بشدة من أبعاد هذه الازمة، خاصة مع الاتحاد الدولي لألعاب القوى، وأضاف أن "كل التدابير يجب اتخاذها الآن ليتم تطهير الاتحاد الروسي. لا يمكن أن نعبر عن هذا بأي طريقة أخرى، يجب أن نضمن أن وكالة مكافحة المنشطات الروسية ومعمل موسكو تطبقان القوانين الدولية الخاصة بالمنشطات".

وقال: "مطلوب من وادا هنا البدء باتخاذ كافة التدابير المحتملة، ونفس الأمر ينطبق على الاتحاد الدولي بالنسبة للاتحاد الروسي"، وأضاف: "كل المسؤولين المذنبين والمدربين والأطباء يجب أن يتم تحديد هويتهم ومعاقبتهم، ويجب أن يعاقب الرياضيون الذين استخدموا المنشطات وحماية الابرياء".

ولم يتكهن باخ بشأن إمكانية مشاركة الرياضيين الروس في أولمبياد ريو دي جانيرو التي ستقام العام المقبل، من عدمه، فقال: "أوصت اللجنة الأولمبية الروسية ورئيسها بتدابير واضحة وواسعة النطاق؛ إعادة تنظيم الاتحاد المحلي، هيكلة جديدة لوكالة مكافحة المنشطات والمعمل لجعل أداء هذه المؤسسات وفق اللوائح الخاصة بمكافحة المنشطات. وإن الإذعان لهذه اللوائح شرط مسبق لمشاركة روسيا في الألعاب".

واستطرد باخ إنه لم يتحدث مع فلاديمير بوتين رئيس روسيا أو فيتالي موتكو وزير الرياضة حول هذا الموضوع، لكنه أشار إلى أن هناك تقارير ذكرت أن بوتين دعا لإجراء تحقيق شامل. وناقش باخ هذه القضية مع ألكساندر زوكوف، رئيس اللجنة الأولمبية الروسية، والذي تعهد بإجراء الإصلاحات اللازمة.

باريس تتعرض لأكبر هجمة إرهابية في تاريخها

صدى الشام

تعرضت باريس في يوم الجمعة الثالث عشر من هذا الشهر، لأكبر هجمة إرهابية في تاريخها، والتي راح ضحيتها مئة وتسعة وعشرون قتيلا، وأكثر من ثلاثمائة وخمسين جريحا، بينهم تسع وتسعون حالة حرجة. وقد قالت الشرطة الفرنسية أن سبعة إرهابيين فجروا أنفسهم في ست مواقع في باريس، فيما قتل الثامن برصاص عناصر أمنية. وقد توزعت الهجمات بين هجمات بالأسلحة على مطاعم وسط باريس، وبين الانفجارات في مركز باتاكلان للفنون في وسط باريس، حيث قام ثلاثة انتحاريين بتفجير أنفسهم بين صفوف رواد حفل لموسيقى الروك، بعد أن ارتكبوا مجزرة رهائن في المسرح قبل أن يقوموا بالتفجير، كما فجر ثلاثة انتحاريين آخرين أنفسهم في منطقة قريبة من ملعب دوفرانس أثناء لقاء المنتخبين الفرنسي والألماني، والذي كان يحضره الرئيس الفرنسي شخصيا. وقد سادت المدينة حالة من الذعر والهلع لم تشهدها منذ الحرب العالمية الثانية. وقد أمر الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند، بنشر الجيش في أنحاء العاصمة الفرنسية، إذ أعلن حالة التأهب القصوى وإغلاق الحدود بعد نشر ألف وخمسمائة جندي في باريس، وألغى مشاركته في قمة مجموعة العشرين في تركيا يوم الأحد في الخامس عشر من هذا الشهر. وفي أهم ردود الفعل الأوروبية على الأحداث الدامية تم إحراق مخيم للاجئين في ليلة وقوع الحادث، كما خرجت مظاهرة في مدينة ليل تحمل لافتات مكتوب عليها فليطرد المسلمون، كما قام مجهولون بإضرام النار في أحد مساجد إسبانيا. أما في هولندا فقد قام مجهولون أيضا بإحراق مسجد في مدينة روزندال يرتاده المغاربة. وقد تبنت داعش مسؤوليتها عن هذه الأعمال، كما صرحت الشرطة الفرنسية بالعثور على جواز سفر سوري في أحد أماكن التفجيرات دون معرفة فيما إذا كان يخص أحد الضحايا، وقالت إنها كشفت هوية أحد المنتحرين، وهو فرنسي كان قد شارك في أعمال قتالية مع تنظيم داعش في سوريا. كما أصدرت الشرطة الفرنسية يوم الأحد، مذكرة بحق شخص يدعى عبد السلام صلاح، والذي يشتبه في مشاركته بالهجمات، وهو من مواليد بلجيكا عام ١٩٨٨.

التل

مدينة وناحية إداريّة في محافظة ريف دمشق تقع في سلسلة جبال القلمون الممتدة من دمشق جنوباً إلى حمص شمالاً، وتبعد عن مدينة دمشق نحو ١٤ كم إلى الشمال.

بلغ عدد سكانها ٨٥,٩٣٣ نسمة حسب تعداد عام ٢٠٠٤.

أخذت هذه المدينة تسميتها من موقعها، حيث انتشرت مساكنها القديمة فوق تل مرتفع في أعلى القمة الجبلية.

وهي تجمع سكاني حديث نشأ على بقايا ثلاثة قرى تاريخية، هي القسيمية والبطيحة وقواصر، وانضمت إليها في السنوات الأخيرة قرية حرنة بفعل تواصل العمران.

يعمل سكانها بالزراعة وتكثر فيها أشجار الجوز والتين والتفاح والمشمش والخوخ والرمان، وكذلك تنتشر بكثرة زراعة الخضروات المختلفة والحبوب، كما انتشرت فيها زراعة الزيتون وهي بازدياد، وأقيمت فيها معصرة حديثة لاستخراج زيت الزيتون، وكذلك يمارس السكان بعض المهن والصناعات التقليدية، وقد ساهم السكان بشكل فعال في تطور النهضة العمرانية وكافة نواحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية.

تنتشر على ضفاف واديها العديد من المقاهي والمنتزهات الشعبية والمطاعم التي تملأها أفواج المصطافين والسياح من سكان دمشق وغيرها.

شارك أهل مدينة التل في الثورة منذ بداياتها، وقامت بها مظاهرات كثير منظمة وكبيرة جدا، ومثلها مثل معظم المدن السورية، فقد قدمت العديد من الشهداء. ويسعى النظام بشكل مستمر لزعزعة الاستقرار فيها، لذلك تبقى دائماً في مقدمة الجدول الدموي للنظام ولو حاول أهلها وثوارها التهدئة. كما يضغط عليها بشدة لإفراغها من سكانها، واستخدامهم كورقة ضغط على ثوار مدينة الزبداني.

إن مصير مدينة التل يبقى مجهولاً كمصير بقية المناطق المحاصرة في الجنوب الدمشقي والغوطتين، حيث تعاني تلك المناطق من الحصار منذ أكثر من ثلاث سنوات، ويقف المجتمع الدولي عاجزاً عن تقديم أي حل يخفف من معاناة آلاف المدنيين، بما فيهم النساء والأطفال المحاصرين.

من سيحمل المشاعل؟

غالية شاهين

الساحات ما زالت هناك.. وأحلام الأنقياء ما زالت تحوم بين شبابيك البيوت السورية الباقية.. لكن الفرح القادم حتما لن يجد من يحمل مشاعله ويرقص في الساحات.

في الأشهر الأولى من الثورة، كنا في جلساتنا السرية نتناقش ونختلف حول الطريقة التي سنحتفل بها بسقوط الطاغية وكسر قيد البلاد، كنا نوقن أن ذلك اليوم قادم لا محالة، ويجب علينا التحضير للاحتفال والانطلاق في سوريتنا الجديدة.

أحد الأصدقاء بدأ فعلا بتجهيز المشعل الذي قرر أن يطلق نيرانه يوم الفرج ويبقيه مشتعلا لشهر كامل على مدار أربع وعشرين ساعة في اليوم، وآخر أجل سفره لزيارة أخيه في الخليج العربي خوفا من أن يسقط النظام في غيابه.

الصديق الأول اعتقله فرع المخابرات العسكرية قبل أن يتمم صناعة مشعله، وأعاده شهيدا تحت التعذيب، ومنع أهله حتى من إشعال شمعة على روحه، أما الصديق الثاني فقد انتظر سنتين كاملتين دون أن يزور أخيه، لكنه زار المعتقل مرتين، ليقرر بعد معجزة خروجه الثاني من السجن أن يسافر، لكنه غير وجهته إلى تركيا فالسويد.

آلاف غيبتهم فروع الأمن، ومئات الآلاف غيبهم البحث عن الأمن في مكان آخر..ولم يبق في قريتي من سيحمل المشعل.

هؤلاء هم الثوار السوريون الذين كان حضورهم يملأ البلاد بروح الثورة الوقادة، ويشعل الساحات والشوارع بأصواتهم العالية الصادحة رغم الرصاص، هم ذاتهم من أصبح غيابهم وجع الثورة، ثورتهم، كما ملأ صمتهم سماء مدنهم المنكوبة.

حين ينظر أي منا اليوم نظرة سريعة وخاطفة على حجم ما نزفته قريته أو مدينته فقط، من شباب الثورة، سيدرك ببساطة أن البلاد أفرغت من نبضها، لتموت ببطء.

غادر دم البلاد أوردتها، وسار في شرايين أوطان بديلة جديدة، نابضا في البداية، ومصرا على أنه سيعود محملا بالحياة: «هي بضعة أشهر أو سنوات ستمر، لكننا سنعود لنضخ النسغ في أشجارنا التي تركناها هناك، وستورق من جديد». لكن الزمن قاتل، والمسافات الحقيقية الفاصلة بينهم وبين قلوبهم هناك تتضاعف يوما بعد يوم، وتتخطى كل معايير القياس بالأمتار أو الأميال.

الراحلون لا يعودون، فالحياة الجديدة لكل منهم ستستنزف كل ما بقي من الحلم، وستستبدل هموم البلاد بهموم أصغر بمقياس الوطن، لكنها كبيرة بمقياس البقاء والاستمرار.

لم يكن ما حدث صدفة، ومن السذاجة أن نقول أن تطور الأحداث هو فقط ما ساهم بنزيف البلاد لخيرة شبابها والذين كانوا الأمل في إعادة البناء بعد كل هذا الخراب. ما حصل كان مدروسا وبعناية، وساهم بتنفيذه العالم كله.

ليس هؤلاء من شريحة «الشعب المفيد» لـ«سورية المفيدة»، فكان يجب أن يرحلوا، إما إلى القبور أو المعتقلات، أو بأحسن الحالات، وربما أسوأها، إلى الخارج. ومن استعصى قلبه على الرحيل، مازال يقتات حزن البلاد على من فقدت، ويشرب حتى الثمالة تفاصيل الوجع اليومي الذي يكبل روحه ويفقدها القدرة على الفرح الذي سيأتي ولو طال الزمن.

لا ملامة على أحد، فمن هدّم منزله خرج ليبحث عن سقف آمن لأولاده، ومن شهد المجازر والاغتصابات خرج ليحمي من يستطيع حمايتهم، ومن هُدد بالموت واعتقل ليذوق طعم الذل والعذاب، وفقد فيما بعد ثقته بأنه قادر على إتمام ما بدأه من ثورة حقيقية، خرج ليعيد ترميم ذاته المهشمة علّه يسترجع بعضا من نفسه ليقدمه لاحقا حين يستعيد ثورته. لكن الزمن قاتل، والبعد يفرض حساباته الجديدة دون إذن.

وحدها الشوارع اليوم تذكر هدير أصوات وأغنيات رددها الثوار فيها، لكنها تحنو على ركام المنازل وتهمس لها كي تنام.

يقول التاريخ أننا سننتصر، ولو بعد حين. ويقول أن الشعب الذي عرف طعم الحرية ممزوجا بمرارة الفقد ومعطرا برائحة الشهداء، لن يعود إلى القيد ثانية. يقول التاريخ أن الساحات ستحتفل بالانتصار ..لكنني فقط أتساءل: من سيحمل المشاعل؟

كيف تشاهد فيديوهات «صدى الشام» في أقل من دقيقة

تقدم صحيفة «صدى الشام» خدمتها الجديدة لقرائها، وهي التمتع بمشاهدة الفيديوهات، وإمكانية الوصول السهل والسريع لها من خلال الصحيفة الورقية وهاتفك المحمول، ونقدم هنا شرحاً مفصلاً لطريقة مشاهدة الفيديو مباشرة على هاتفك: المحمول.

الطريقة الأولى: من خلال تطبيق «فايبر»

١- افتح تطبيق فايبر إذا كنت تمتلكه على هاتفك الذكي.

٢- المس أيقونة الإعدادات

٣- المس أيقونة ماسح رموز QR

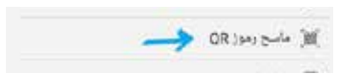

٤- قم بتصوير الشيفرة المربعة داخل المربع المحدد

٥- اضغط موافق

٦- تمتع بمشاهدة الفيديو.

الطريقة الثانية: من خلال تطبيق QR reader

١- افتح تطبيق «متجر PLAY» أو تطبيق «MOBILE MARKET١»

٢- قم بالبحث عن تطبيق «QR reader»

٣- حمل التطبيق وثبته على هاتفك المحمول.

٤- افتح التطبيق وضع علامة الفيديو في المربع المخصص.

٥- اضغط موافق.

٦- تمتع بمشاهدة الفيديو.

ملاحظة: قم بتحريك الكاميرا إلى الأعلى أو الأسفل قليلا إذا لم يلتقط الماسح العلامة بسرعة.

المدير العام ورئيس التحرير: عبسي سميسم
مدير التحرير: أنس الكردي
الاخراج الفني: مصطفى سميسم
مستشار التحرير: حمزة المصطفى
سكريتير التحرير: غالية شاهين
للتواصل: sada.alshaam@gmail.com

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي جريدة صدى الشام وحق الرد مكفول للجميع